العدد 329 – الأحد 10 حزيران/يونيو 2018 – السنة السابعة
www.enabbaladi.net

# عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

## لبنان مطية الأسد للتحايل على العقوبات

11

ملف العدد

# تعديل الدستور السوري.. محاصصة أم حل؟

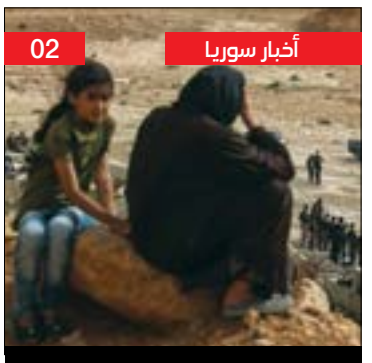

أخبار سوريا 02

## عروض عسكرية تستحوذ على مشهد الجنوب

أخبار سوريا 02
قوات الأسد تعود إلى البادية من السويداء

أخبار سوريا 03
تنظيم "الدولة" يهدد الطريق الإيراني إلى دمشق

تقارير المراسلين 04
"تطوير" سوق الحسبة في السويداء يثير سخرية تجاره

تقارير المراسلين 05
مدينة اللطامنة تنتظر مصيرها

ملحق رياضي

## تغطية خاصة لكأس العالم

## هل تقف الدراما المشتركة بوجه الحملات العنصرية

"ما تضهري مع شب سوري"، هكذا بدأت حملة أطلقها مواطنون لبنانيون قبل أشهر لمنع الفتيات اللبنانيات من الارتباط بشاب سوري، والتي وصفها ناشطون بـ "العنصرية" لأنها أظهرت فتيات لبنانيات وهن يعبرن عن "فوارق" في الثقافة والعادات.

ولكن مسلسلات الدراما المشتركة لا تعكس هذه الدعوات المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي، بل تسعى إلى تحجيمها وكسر الصور النمطية، فالممثلة نادين الراسي مثلًا، التي أثارت جدلًا بالمطالبة برحيل السوريين عن لبنان بقولها "افرقونا بريحة طيبة" في "فيس بوك"، مثلت إلى جانب ممثلين سوريين في أكثر من عمل منها "سنعود بعد قليل"، "الأخوة" و"جريمة شغف".

وشهد موسم الدراما الرمضانية لعام 2018 أعمالًا متميزة من الدراما المشتركة جمعت ممثلين سوريين ولبنانيين، بالإضافة إلى مشاركة المخرجين السوريين، ما رأى فيه متابعون للدراما إسهامًا في تطوير الدراما اللبنانية...

13

## تقوية موقف أم تهديد

# عروض عسكرية تستحوذ على مشهد الجنوب

**لم تخلُ الأرتال العسكرية التابعة لفصائل "الجيش الحر" من شوارع وأرياف محافظة درعا في الأيام الماضية، وتحولت إلى "نهج" جديد فرضته المرحلة الحالية والتهديدات الأخيرة التي وجهتها قوات الأسد للبدء بمعركة مرتقبة للسيطرة على كامل مناطق سيطرة المعارضة.**

عرض عسكري لفوج الهندسة والصواريخ في محافظة درعا - 7 حزيران 2018 (الناشط أبو مسلم - درعا)

عنب بلدي – خاص

وصورت الأرتال ضمن استعراضات عسكرية "ضخمة" للمرة الأولى في الجنوب، وضمت العشرات من الآليات العسكرية والمدرعات التابعة للفصائل، ورافقتها رسائل وجهها القادة الميدانيون بالتأكيد على التصدي لأي هجوم محتمل من جانب قوات الأسد وحلفائها.

كانت البداية لفصيل "قوات شباب السنة" في الريف الشرقي لدرعا، وما لبث أن انتهى من عرضه حتى تبعه فصيل "أحرار العشائر"، المدعوم من الجانب الأردني، وفصيل "فوج المدفعية والصواريخ" بعرض عسكري بارز أظهر فيه صواريخ "ضخمة" محلية الصنع عرضت للمرة الأولى في درعا، سميت صواريخ "أبو بكر".

ومع ذلك يخيم على الجنوب في الوقت الحالي هدوء فرضته المفاوضات غير المعلنة بين الدول الضامنة لاتفاق "تخفيف التوتر" الأخير، وتكهنات عن الأسباب التي دفعت الفصائل العسكرية لإظهار عتادها وآلياتها، رغم حساسية الأمر، ضمن ما يسمى بـ "الأسرار العسكرية".

### "تقوية موقف"

لا يمكن فصل الركود الحالي، الذي يعيشه الجنوب، عن المساحة الأخيرة، التي تركها وزير الخارجية السوري وليد المعلم، للمقايضة، عندما ربط معركة الجنوب بالانسحاب الأمريكي من قاعدة التنف، وهو الأمر الذي أكدت عليه روسيا في تصريحات متكررة لها، آخرها عقب لقاء الرئيس الروسي، فلاديمير بوين، مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو.

وتدور المفاوضات المتعلقة بالجنوب، ودرعا خاصةً، حتى اليوم دون انقطاع، وتتركز بمضمونها بدراسة الواقع الأمريكي في التنف وإمكانية الانسحاب منها، شرط إلغاء معركة قوات الأسد والروس وسحب الميليشيات الإيرانية بشكل كامل من المنطقة.

وقالت مصادر مطلعة على المفاوضات لعنب بلدي، إنها تدور عند الجانب الأردني بشكل غير معلن، وتعتبر العروض العسكرية الأخيرة التي بدأتها الفصائل "تقوية موقف" لإظهار القوة التي تمتلكها الفصائل والتي يعول عليها بتغيير الخارطة العسكرية إن أمكن.

وأضافت أن النظام السوري خارج أي مفاوضات ولا علم له بها، وينتظر ما سيخرج منها سواء للبدء بعملية عسكرية أو الانتقال لحلول أخرى من شأنها تجنيب المنطقة مصير المناطق السورية الأخرى، وآخرها الغوطة الشرقية.

وبحسب ما قال قائد فصيل "فوج المدفعية والصواريخ"، أدهم الكراد (أبو قصي) فإن العروض العسكرية "أسلوب ونهج لدى الثورة السورية المسلحة فيها عدة رسائل، وهي أن البندقية وخيارها لا يزال مطروحًا على الطاولة، وتعتبر ردًا على ماكينة التصعيد الإعلامية للعدو".

وأضاف لعنب بلدي أنه يمكن اعتبارها "وسيلة تثبيت للأشخاص الرماديين الذين تأثروا بتهديدات النظام، ولجؤوا للمصالحات خوفًا من اجتياح النظام، كما أنها موجهة لكل مرابط ومجاهد رفع السلاح دفاعًا عن عرضه وأرضه بأن حوران لم ولن تهادن".

وقد يدخل الجنوب في احتمالات كثيرة، وبحسب القيادي تبدأ من التسويات السياسية إلى سيناريوهات الحرب المفتوحة، معتبرًا أن "الفصائل تعد العدة لها".

### "أبو بكر" وآليات استخدامه

ضمت عروض الفصائل العسكرية بمجملها آليات دفع رباعي والمتعارف على تسميتها "شاص"، وهي العتاد الأبرز الذي قدمته غرفة الدعم "موك" في الأيام الأولى للحراك المسلح في سوريا.

وكان اللافت في الأمر غياب العتاد العسكري الثقيل من مدرعات ودبابات حديثة، عدا بعض المدرعات التي أظهرها فصيل "قوات شباب السنة" بينها مدرعات "BMP"، إلى أن خرج فصيل "فوج المدفعية" باستعراض لصواريخ ضخمة وذات فاعلية كبيرة تحت مسمى صواريخ "أبو بكر".

وقال القيادي "أبو قصي"، إن الصواريخ "نتاج التطوير الطبيعي للأسلحة محلية الصنع والتي نأمل من خلالها تغيير معادلة الرعب الذي يمارسه المعتدي على أهل الجنوب".

ويتميز الصاروخ بدقة إصابة تتجاوز 90%، وهو ذو مدى قصير ورأس قتالي مدمر جدًا يتجاوز خمسة أطنان، ويتم إطلاقه من منصات متحركة وذلك يوفر المناورة العسكرية في المرابض.

وبحسب القيادي، الصاروخ ليس سرًا عسكريًا، فهو يتبع جيل "عمر" وما بعد عمر، لكنه "سلاح الشعب الثائر وهو ملك جميع الفصائل المقاتلة، ويخضع قرار استخدامه للتفاهمات بين الفصائل وغرف العمليات".

وأكد الكراد أن فصيله يبعث برسائل التطمينات لدول الجوار والمناطق التي لم تدخل "أتون" المعركة أن هذا النوع من الصواريخ وجد لوقف اعتداء الميليشيات المساندة لقوات الأسد على مناطق المدنيين.

## من ثلاثة محاور

# قوات الأسد تعود إلى البادية من السويداء

**عادت منطقة البادية السورية إلى واجهة الأحداث العسكرية من جديد، بمعركة أطلقتها قوات الأسد والميليشيات المساندة لها في بادية السويداء لطرد تنظيم "الدولة الإسلامية" من المناطق الجبلية والوعرة منها، والتي تحولت مؤخرًا إلى منطلق لهجماته على ريف المحافظة.**

عنب بلدي – خاص

العملية العسكرية جاءت بصورة مفاجئة، وبدأت قوات الأسد باستقدام التعزيزات العسكرية إلى المنطقة بالتزامن مع الحشود التي وصلت إلى محيط محافظة درعا والقنيطرة، وتركزت بشكل أساسي بالفرقة 15 التي تعمل منذ سنوات في السويداء ومحيطها، بالإضافة إلى بعض الفرق التابعة لـ "الحرس الجمهوري".

في الأيام الأولى من المعركة، التي بدأت في 7 من حزيران الحالي، لم تحرز قوات الأسد أي تقدم، رغم كثافة القصف الجوي والمدفعي على مواقع التنظيم، الذي فخخ ولغم الخطوط الأولى للاشتباك كخطوة أساسية اتبعها في معظم المناطق التي يسيطر عليها.

### على ثلاثة محاور

ويسيطر تنظيم "الدولة" على مساحة 50% من بادية السويداء، ويتمركز مقاتلوه بشكل أساسي في المناطق الوعرة منها.

وكان النظام السوري نقل، في أيار الماضي، عناصر من التنظيم من جنوبي دمشق إلى محيط السويداء، ضمن الاتفاق غير الرسمي الذي توصل إليه الطرفان في مخيم اليرموك.

وبحسب خريطة السيطرة الميدانية، تتركز العمليات العسكرية في البادية في ثلاثة محاور، الأول من جهة تل الأصفر باتجاه خربة الأمباشي، ووصلت فيه قوات الأسد إلى منطقة سوح المجيدي بعد سيطرتها على مدرسة الأشرفية والرحبة.

بينما ينطلق المحور الثاني من جهة القصر- الساقية باتجاه خربة الأمباشي، وتقدمت قوات الأسد فيه شرقًا مسافة سبعة كيلومترات.

أما الثالث فمن جهة الزلف باتجاه تلول الصفا وتقدمت قوات الأسد فيها مسافة عشرة كيلومترات شمالًا.

ورغم تأكيد تقدم قوات الأسد على حساب تنظيم "الدولة" من جانب وسائل إعلام النظام، نفى الأخير الانسحاب من أي موقع له، معلنًا قتل عناصر من قوات الأسد بينهم ضباط وإعطاب آليات عسكرية.

ووفقًا لمصادر إعلامية من المنطقة، سيطرت قوات الأسد حتى الآن على مدرسة الأشرفية والرحبة من جهة خربة الأمباشي في أقصى ريف السويداء الشمالي الشرقي بعد مواجهات مع التنظيم.

وأوضحت المصادر لعنب بلدي أن تقدم قوات الأسد في المناطق المذكورة جاءت بعد انسحاب التنظيم منها دون قتال، والذي شن هجومًا معاكسًا استرجع فيه منطقة بئر العورة.

وتعتبر المناطق التي انسحب منها التنظيم "مفتوحة"، وبحسب المصادر زرع فيها الأخير ألغامًا وعبوات ناسفة أدت إلى مقتل عناصر قوات الأسد.

### هدف غير معلن للمعارك

ويطرح التوقيت الذي جاءت فيه المعارك في بادية السويداء عدة تساؤلات، خاصة مع استحواذ محافظة درعا على كامل المشهد العسكري في الجنوب السوري، بعد التهديدات الأخيرة التي أطلقتها قوات الأسد.

ورجحت مصادر عسكرية من درعا لعنب بلدي أن تكون التعزيزات العسكرية التي استقدمتها قوات الأسد إلى ريف السويداء منطلقًا للالتفاف على مواقع فصائل المعارضة في الريف الشرقي لدرعا، وخاصة على بصر الحرير، والتي تشكل السيطرة عليها عزلًا كاملًا لمنطقة اللجاة عن باقي مناطق المحافظة.

ورغم ذلك لم تستبعد المصادر أن تكون معارك قوات الأسد لإنهاء نفوذ التنظيم بشكل كامل من محيط السويداء، لتضمن تأمين الخاصرة الشرقية لها، بعد سلسة هجمات طالتها في السنوات الماضية.

ويشارك في المعارك من جانب قوات الأسد كل من "الفرقة التاسعة"، و"القوات الخاصة"، و"الفرقة 15" التي تقود العمليات بشكل أساسي.

وكان تنظيم "الدولة" سيطر على تل الصفا، الواقع على بعد 40 كيلومترًا من الحدود السورية- الأردنية، أواخر العام الماضي بعد انسحاب قوات الأسد منه.

ووصل إلى بادية السويداء عبر البادية السورية بعد انسحابها من مدينة البوكمال والمناطق المحيطة بها.

## عودة بعد سبعة أشهر

# تنظيم "الدولة" يهدد الطريق الإيراني إلى دمشق

**تغيرت معادلة المنطقة الشرقية لسوريا من جديد بعد أشهر من تقدم واسع لقوات الأسد والميليشيات المساندة لها على حساب تنظيم "الدولة الإسلامية"، والذي قلب المشهد العسكري لصالحه بهجوم واسع دخل فيه إلى بعض الأحياء الشرقية لمدينة البوكمال، البوابة الرئيسية للطريق الإيراني من طهران إلى دمشق.**

عنب بلدي – خاص

انطلق الهجوم من محورين، الأول من قرية الباغوز الحدودية مع العراق، والآخر من محور البادية السورية التي يسيطر فيها على مساحة ضيقة تمتد من المحطة الثانية إلى بادية الميادين، وبدأ منها سلسلة هجمات كان آخرها على مواقع قوات الأسد في ريف حمص الشرقي.

### "ورقة ضغط"

رغم إعلان السيطرة الكاملة على البوكمال، والتي تحتل مكانة كبيرة لدى إيران التي شاركت بمعاركها بـ "الحرس الثوري"، بقيت مجموعات للتنظيم في محيطها، واتبعت على مدار الأشهر الماضية أسلوب المباغتة وعمليات الكر والفر، وخاصة جيب البادية.

ولم تقتصر هذه الهجمات على مواقع قوات الأسد والميليشيات المساندة لها، بل انسحبت إلى مواقع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المدعومة أمريكيًا، لكنها كانت بصورة أقل وعلى فترات متقطعة.

وتمتلك الأطراف العسكرية العاملة في المنطقة الشرقية ترسانة عسكرية كبيرة، سواء من جانب النظام وداعميه، أو من القوات الكردية والتحالف الدولي، والتي من شأنها إنهاء نفوذ التنظيم بشكل كامل من المنطقة وبفترة زمنية غير طويلة، وهو الأمر الذي بقي لغزًا لم تتضح تداعياته حتى اليوم.

وبحسب ما قالت مصادر إعلامية مطلعة على سير المعارك في المنطقة لعنب بلدي، تحاول الولايات المتحدة الأمريكية أن تبقي وجود التنظيم في محيط البوكمال كورقة ضغط تستخدمها في أي وقت لوصل المناطق التي تديرها في التنف بشرق الفرات.

وفي حديث لعنب بلدي قال المحلل العسكري العقيد الطيار حاتم الراوي، إن تحرك تنظيم "الدولة" يأتي خدمة لأمريكا، التي أطبقت الحصار على روسيا داخل سوريا بعد أن سيطرت على مساحة واسعة من الحدود السورية مع العراق والأردن وجزء من تركيا.

ولم يستبعد المحلل العسكري أن يكون تحرك التنظيم في المنطقة كي تجد أمريكا ذريعة لربط منطقة التنف مع شرق الفرات.

وتعتبر أمريكا قاعدة "التنف" نقطة ارتكاز للحد من النفوذ الإيراني، وقطع الطريق البري أمام إيران باتجاه دمشق، وتراها موسكو ورقة ضغط ومساومة في الخيار السوري بالنسبة لأمريكا.

وتقع قاعدة "التنف"، التابعة للتحالف الدولي في معبر "التنف" الحدودي بين سوريا والأردن والعراق، حيث تتمركز قوات أمريكية تابعة للتحالف الدولي في القاعدة، وتقوم بدعم وحماية فصائل من المعارضة موجودة في منطقة الـ 55 داخل الأراضي السورية، من أبرزها قوات "الشهيد أحمد العبدو" وجيش "مغاوير الثورة".

### اتهامات تترجم على الأرض

ومن المفترض أن تشهد الأيام المقبلة تطورات "جذرية" في المنطقة الواصلة بين التنف والبوكمال، وبحسب المصادر السابقة، تدرس فصائل "الجيش الحر" في التنف بتوجيهات أمريكية بدء معركة وصل التنف بالبوكمال مرورًا بالمحطة النفطية الثانية، وبالتالي وصل منطقة الجزيرة بالشامية.

**تمتاز البوكمال بنقاط قوة تنظر إليها أي جهة تريد السيطرة أو الحفاظ عليها، إذ تعتبر ثاني أكبر منطقة إداريًا في محافظة دير الزور، وتتوسط الطريق بين دمشق وبغداد، وهي أبرز نقطة على الحدود العراقية.**
**وكانت قوات الأسد أعلنت السيطرة عليها، في كانون الأول الماضي، ضمن عملية عسكرية امتدت من مطار دير الزور العسكري باتجاه الجنوب الشرقي.**

وأوضحت المصادر أن مناطق شرق الفرات بعد وصلها مع التنف لن تبقى خاضعة لسيطرة "قسد" فقط، والتي سيتحول توصيفها إلى قوات مشتركة بين العرب والكرد.

وتوازي التطورات السابقة تصريحات لوزير الدفاع الأمريكي، جيمس ماتيس، اعتبر فيها أن الانسحاب من سوريا حال انتهاء المعارك ضد تنظيم "الدولة" سيكون "خطأ استراتيجيًا".

وقال ماتيس من بروكسل، في 8 من حزيران الحالي، "في الوقت الذي تشارف فيه العمليات العسكرية على نهايتها، يجب أن نتفادى ترك فراغ في سوريا يمكن أن يستغله نظام الأسد أو داعموه"، مضيفًا "معركتنا لم تنته، وعلينا أن نكبد تنظيم الدولة الإسلامية هزيمة دائمة وليس فقط في ميدان واحد".

وبعد أيام من حديث ماتيس، أصدرت وزارة الدفاع الروسية بيانًا قالت فيه إن "تقاعس الولايات المتحدة والتحالف الدولي سمح بتوسع داعش في سوريا".

وأضافت أن "الجزء الأكبر من الأسلحة التي زودت بها واشنطن المعارضة ذهب إلى تنظيمي جبهة النصرة وداعش الإرهابيين".

خريطة توضح مناطق السيطرة العسكرية جنوب سوريا 9 حزيران 2018 (عنب بلدي)

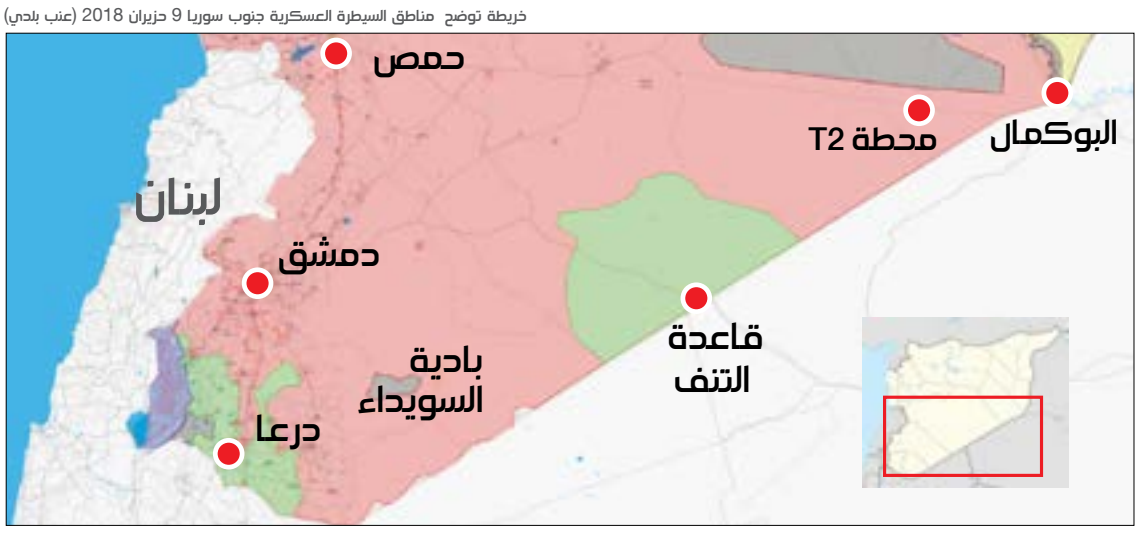


# تحركات روسية تنذر بتقليم أظافر "حزب الله" في سوريا

بدأت مؤشرات تصدع التحالف الروسي- الإيراني في سوريا تطفو على السطح، خلال الأسابيع الماضية، بعد سنوات من تحالفهما لهدف مشترك وهو حماية النظام السوري ورئيسه بشار الأسد.

وبعد تصريحات سياسية أطلقها مسؤولون روس، وفي مقدمتهم الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بشأن الوجود الإيراني، بدأت موسكو تحركات عسكرية على الأرض.

نية موسكو بتحجيم دور إيران وحلفائها من "حزب الله" اللبناني في سوريا، لم تعد تخفى على الحليف قبل الخصم، إذ أشار بوتين بتصريحاته خلال لقائه الأسد في سوتشي، الشهر الماضي، إلى ضرورة انسحاب القوات الأجنبية من سوريا إلى إيران، قاصدًا بذلك الإيرانيين وقوات "حزب الله"، بحسب ما أكد المبعوث الخاص للرئيس الروسي لسوريا، ألكسندر لافرينتييف.

### تحرك روسي في القصير

التصريحات السياسية أعقبتها لقاءات عسكرية بين روسيا وإسرائيل، وتوصل الجانبان إلى اتفاق يقضي بعودة سيطرة الأسد إلى الجنوب السوري على حساب فصائل المعارضة، بشرط انسحاب القوات الإيرانية من المنطقة بشكل مبدئي على أن يتم انسحابها نهائيًا من سوريا.

ولجس النبض ولطمأنة إسرائيل بدأت روسيا بالتحرك على الأرض، ونشرت عسكريين في منطقة القصير بريف حمص الغربي، واستلمت ثلاثة مواقع، الاثنين 4 من حزيران، ما أثار خلافًا مع الحزب، بحسب ما نقلت وكالة "رويترز" عن مسؤولين في التحالف الإقليمي الداعم للنظام السوري.

وقال مسؤول للوكالة، وهو قائد عسكري، إن قوات روسية انتشرت قرب الحدود اللبنانية "بتصرف منفرد"، ودون تنسيق مع حلفاء النظام والقوات الرديفة له، ما جعل "حزب الله" يعارض الخطوة غير المنسقة، ويتم حلها عبر سيطرة عناصر من قوات الأسد من "الفرقة 11" على المواقع التي انتشر بها الروس.

وقال مسؤول ثان إن "محور المقاومة يدرس الموقف بعد التحرك الروسي غير المنسق"، في حين يرفض الحزب وإيران طلب موسكو بالانسحاب من مطار الضبعة العسكري والقواعد الموجودة في ريفي حمص الغربي والجنوبي الغربي، بحسب ما ذكره "المرصد السوري لحقوق الإنسان"، الذي أكد أن الحزب لم ينسحب، وما جرى من أنباء عن انسحابات، لم تكن إلا إعلامية.

لكن لم يتسن لعنب بلدي التأكد من صحة المعلومات التي أوردها المرصد.

### "نصر الله" يتحدى العالم

الرد على التحركات الروسية قابله صمت من قبل النظام السوري ومسؤوليه، الذين تجاهلوا الاتفاق الروسي- الإسرائيلي حول إيران والحزب، في حين قابله تحد واضح وصريح من قبل الأمين العام للحزب، حسن نصر الله، لروسيا خلال كلمة متلفزة في يوم القدس العالمي، الجمعة 8 من حزيران.

وقال نصر الله إن الحزب دخل إلى سوريا لسببين، الأول إيمانه بأن ما يجري هناك "مؤامرة كونية تستهدف محور المقاومة"، والثاني كان بطلب وموافقة القيادة السورية، مشيرًا إلى أنه ليس للحزب أي مشروع خاص في سوريا، التي يخرج منها بحالة واحدة فقط وهي بطلب من قيادة وحكومة النظام السوري.

وحول الدعوات التي وجهتها روسيا لمغادرة القوات غير السورية، والتحركات العسكرية في ريف القصير، أطلق نصر الله تحديًا لروسيا بالقول إنه "لو اجتمع العالم كله ليفرض علينا أن نخرج من سوريا لا يستطيع أن يخرجنا".

حلقة جديدة تقبل عليها سوريا تحت عنوان "حلفاء الأمس خصوم اليوم"، لترسيخ الوجود في سوريا والحصول على المكتسبات الاقتصادية من خلال إعادة الإعمار بعد تبلور الحل السياسي الذي تسعى إليه موسكو وتستعجله عبر فرض وقف إطلاق النار على كامل الأراضي السورية وتشكيل لجنة لبحث تعديل الدستور بضغط على الأسد والمعارضة.

# "تطوير" سوق الحسبة في السويداء يثير سخرية تجاره

سوق الحسبة في السويداء- 5 حزيران 2018 (عنب بلدي)

**لم تكتف السويداء بالنهضة العمرانية التي تشهدها على أيدي مواطنيها والمستثمرين فيها خلال الفترة الأخيرة، بعد إهمال إعمارها وتطوير منشآتها لعقود، وإنما حظيت باهتمام خاص من حكومة النظام السوري.**

السويداء – نور نادر

الاهتمام كان عبر اختيار الهيئة العامة للاستثمار والتطوير العقاري ست مناطق سورية لتطويرها عقاريًا من ضمنها منطقة سوق الحسبة في السويداء، إذ قال المدير العام للهيئة، أحمد الحمصي، لصحيفة "الثورة" الحكومية، الأسبوع الماضي، إن الهيئة اختارت مجموعة من المناطق وعددها ست، لإعطائها الأولوية للبدء بالعمل فيها، استنادًا إلى مواقعها المتميزة والمناسبة وعائدية الأراضي في هذه المناطق للجهات الإدارية ما يؤمّن الإمكانية لإطلاق العمل فيها.

ويقع السوق في مركز مدينة السويداء غرب ساحة الرئيس بمساحة سبعة آلاف متر مربع، ويتبع إداريًا لمجلس مدينة السويداء ويضم محلات تجارية وبسطات عشوائية متنوعة من ملابس وأحذية، إضافة إلى مساحة كبيرة للخضراوات والفواكه القادمة بشكل يومي من القنيطرة ودرعا ودمشق، إلى جانب قسم للحوم والأسماك البحرية والنهرية.

وتتلاءم أسعار السوق مع احتياجات الناس من الطبقات الاقتصادية المتوسطة والضعيفة، إذ يقصده سكان قرى وبلدات ومناطق المحافظة بسبب انخفاض أسعاره عن بقية المحلات التجارية.

### الحكومة تستثمر بحاجات الناس

الحمصي اعتبر أن سبب إطلاق المشروع هو إقامة أبنية برجية تحتوي على العديد من الفعاليات التجارية والاقتصادية والاجتماعية المتنوعة التي تؤدي إلى مواكبة المدينة لآلية التطوير الحديثة.

وأكد الحمصي أن المخطط التنظيمي موجود ومعتمد، وهذه ليست المرة الأولى التي يدور الحديث فيها عن تطوير السوق، إذ نقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) في 2016، عن الحمصي نفسه، تأكيده ضرورة تفعيل الإعلان عن منطقة التطوير العقاري بموقع سوق الحسبة لإقامة المشروع المؤلف من برجين، وكل برج مكون من 19 طابقًا بينها ثلاثة طوابق تحت الأرض، وصولًا إلى البدء بالتنفيذ.

لكن هذه التصريحات لاقت استياء وسخرية مواطنين التقت بهم عنب بلدي في السوق، إذ اعتبر "أبو فراس"، وهو من سكان المنطقة وأحد زبائن السوق، أن الحكومة دائمًا تصدر قرارات غير آبهة بحجم ضررها على المواطن، فهم "يستثمرون بحاجات الناس الأساسية ويتاجرون بجوعنا وليس غريبًا عليهم أن يتخذوا قرارًا دون تحقيق بديل للمستهلك".

وقال ساخرًا، "بكرا بيعملولنا أدراج متحركة عطلانة، ومكيفات مو شغالة بحجة الكهرباء، وبيسرقوا مواد بناء ليشبعوا، وآخر شي بيحطولنا على كيلو البندورة ضريبة رفاهية".

كما سخر تجار التقت بهم عنب بلدي من القرار باعتبار أن الحكومة عاجزة عن تنفيذه، ولا تجرؤ على إجبارهم على ترك بسطات كسب رزقهم، في حين قال مرهف، وهو تاجر بسطة خضار في السوق "بدي روح بسّطّ قدام المحافظة، خليني ورجيهن المناظر السياحية لبلد عايفة حالها جوع وحرب على الأصول".

### تهديد بالسلاح لنقل السوق

تحرك الحكومة لـ "تطوير السوق" سبقه إقرار مجلس البلدية لسوق باسم "سوق العيد" قبل قرابة العام، ليتم نقل جميع البسطات والمحلات العشوائية من سوق الحسبة إليه بغية تخفيف الضغط والازدحام في المنطقة.

لكن التجار رفضوا القرار حينها بسبب معرفة المستهلكين بسوق الحسبة وموقعه في وسط المدينة، إضافة إلى أن أحد التجار حرض أصحاب المحلات على رفض القرار، بينما كان يسابقهم في الحصول على مواقع جيدة في سوق العيد، ما زاد من رفض تجار سوق الحسبة الانتقال لمنع هذا التاجر من التصدر في السوق الجديد.

وبعد تعرض البلدية للانتقادات والتهديد المسلح من قبل التجار، تراجعت عن القرار، خاصة وأن تجار البسطات العشوائية في السوق هم من حملة السلاح وتابعون لفصائل وتجمعات مختلفة، منها شبيحة النظام وقوات الدفاع الوطني، إضافة لجماعة الشيخ البلعوس.

# مهنة "التقصيب" في درعا من التزيين إلى تأمين المساكن

عنب بلدي – درعا

مناظر هندسية جميلة لمداخل البيوت، و"ديوانيات" جميلة بمنظر طبيعي، هذا ما يصنعه بعض الحرفيين في محافظة درعا جنوبي سوريا من نبتة القصب أو المعروفة بـ "الزل".

وتشتهر بلدة جلين بريف درعا الغربي بمهنة "التقصيب" وهي متوارثة بين الأهالي منذ أجيال، كما هي الحال في مناطق درعا الأخرى ومدن وبلدات الغوطة الشرقية، التي يعتمد الفلاحون فيها أيضًا في تشكيل مزارعها على القصب وصناعته، خاصةً أن كلفته المادية أقل من الاعتماد على الإسمنت والجص وغيرها من المواد التي تحتاجها صناعة الديكور.

ازدادت عمليات التقصيب بشكل ملحوظ في الأعوام الأخيرة، بعد اشتداد الحاجة إليها واستعمال المهجرين القصب لبناء غرف يمكن تغطيتها بدل الخيم القماشية، وخاصة في بلدة جلين التي تهجر منها حوالي ثمانية آلاف نسمة من الأهالي بعد اجتياحها من قبل "جيش خالد"، المتهم بمبايعة تنظيم "الدولة الإسلامية"، والمعارك المتواصلة ضد فصائل "الجيش الحر" في المنطقة.

قديمًا كان القصب يستخدم كأسقف للحظائر، ولكنه اليوم يسهم في تأمين أماكن للإيواء إلى جانب صناعة "الديوانيات" والمداخل والمشارف.

ويقول سامي العوض، أحد العاملين في هذه المهنة، إن المتر المربع الواحد يكلف ألفي ليرة سورية، وهو ليس رخيصًا، لكن إذا ما قورن بكلفة تأمين منزل أو مسكن يبقى في حدود المعقول.

احترف الكثير من الأهالي هذه المهنة واعتمدوها مصدرًا للرزق، كما يوضح العوض لعنب بلدي، مضيفًا أنه رغم صعوبة العمل واستخراج القصب من الوديان، ولكنها تؤمّن من الدخل شيئًا "يساعدنا على تلبية بعض الاحتياجات".

### رحلة المقصبين

رحلة المقصبين، أو "القصيبة" كما يتداول محليًا، تبدأ بجمع النبتة، وهي نبتة عشبية تتجذر بالأرض وتنمو في الأودية والمناطق الوعرة التي تكثر فيها الينابيع.

وتعد هذه من أصعب المراحل التي تمر بها مهنة "التقصيب"، فمناطق نمو النبتة لا تستطيع السيارات أو الجرارات الزراعية الوصول إليها.

يعتمد ممتهنو التقصيب على الطرق البدائية في جني المحصول، ومن ثم يحملونه على البغال والحمير التي تستطيع إخراجه من قعر الوادي إلى المناطق المجاورة حيث تتم صناعته، بحسب ما يروي محمد العثمان، وهو حرفي في صناعة القصب وتشكيله في محافظة درعا.

وبعد قص الأعواد وإخراجها من الوادي تنشر تحت أشعة الشمس حتى تأخذ شكلها الأصفر وتجف، ثم تقشر وتنظف وتجهز لجمعها، وتنسج الأعواد مع بعضها ويتم تثبيتها بشرائط ناعمة بشكل لا تظهر فيه سوى الأعواد بمنظرها الفني.

تقوم الورشة بزيارة المكان الذي تريد التركيب فيه وتأخذ القياسات المطلوبة للعمل على "المقاس"، ومن ثم التركيب والتسليم للزبون.

كما أن الشكل الذي يعطيه القصب، القريب من طبيعة المكان، جعل الكثير من أهالي المناطق الريفية يعتمدون عليه في تزيين أسطح منازلهم ومداخل مزراعهم.

# بين ضغط روسي ووعود تركية.. مدينة اللطامنة تنتظر مصيرها

**تعيش مدينة اللطامنة في ريف حماة الشمالي على وقع قصف يومي من قوات النظام، تسبب بمقتل وجرح العشرات خلال الفترة الماضية، وحوّل الأراضي الزراعية إلى مساحات محروقة غير صالحة للاستثمار.**

متظاهرون أمام نقطة المراقبة التركية في مورك - 2 حزيران 2018 (عنب بلدي)

ريف حماة – إياد أبو الجود

ورغم وجود النقطة العسكرية التركية شرق مدينة مورك، والتي عول عليها المدنيون في ريف حماة الشمالي لتخفيف معاناتهم، لكن القصف ما زال مستمرًا، ما دفع الأهالي إلى الضغط على الأتراك ومطالبتهم بالتدخل.

ولا تتوقف مخاوف الأهالي على القصف، إذ يخشى سكان ريف حماة الشمالي تحرك الشرطة العسكرية الروسية إلى المنطقة، في إطار "المصالحات والتسويات" عقب الضغط العسكري.

وكان وفد من الشرطة الروسية وصل مؤخرًا إلى بلدة صوران، وقرى تل بزام وتل دوير وتل ماسين وتل عبادي، ومعسكر المداجن شمال مدينة طيبة الإمام بريف حماة الشمالي، بمهمة استطلاعية، كما رصد ناشطون تحركات لقوات روسية في مناطق سيطرة النظام ضمن المحافظة.

المهندس حسام الحسن، رئيس المجلس المحلي لمدينة اللطامنة، أكد لعنب بلدي مخاوف الأهالي في ظل التحركات الروسية والقصف، وأشار إلى أن تلك المخاوف دفعت وفدًا من المدينة لزيارة النقطة التركية، والاستفسار عن سبب عدم وجود نقطة مراقبة في اللطامنة، وبالأخص بعد أن تم استطلاع المدينة سابقًا، واختيار مكان لإنشاء نقطة عسكرية تركية.

### "تحت الوصاية التركية"

لم يكن الرد التركي على المجلس المحلي لمدينة اللطامنة شافيًا، رغم أنه اقترن بوعود كثيرة بحماية المدينة.

وأشار الحسن إلى أن الأتراك قالوا حين زارهم الوفد في النقطة العسكرية إن أوامر من القيادة حالت دون إنشاء النقطة العسكرية في اللطامنة وتحويلها إلى مورك، مضيفًا "تلقينا عدة وعود بإنشاء ثلاث نقاط أخرى إحداها في اللطامنة، وأخذنا تطمينات بعدم تقدم قوات النظام على المدينة".

وكان الرد أنه "كان من المفترض أن نتوجه لمدينة اللطامنة لإنشاء نقطة مراقبة ولكن في اللحظات الأخيرة تلقينا أوامر من القيادة بتحويل النقطة إلى مورك".

الناشط محمود الحموي، وهو من أبناء مدينة اللطامنة، أكد لعنب بلدي أن القصف على مدينة اللطامنة لم يتوقف، مضيفًا "من خلال تواصلنا مع الأتراك في قاعدة مورك، وزيارتها عدة مرات قالوا لنا بأنهم تواصلوا مع القيادات لمناقشة الأمر"

وأوضح الحموي أن النقطة التركية تُزود يوميًا بفيديوهات عن قصف اللطامنة، وحصيلة القصف من شهداء وجرحى ودمار بالمنازل وحرق المحاصيل الزراعية، على أن ترفعها بدورها إلى القيادات الأعلى.

يشير رئيس المجلس المحلي لمدينة اللطامنة، حسام الحسن، إلى أن الأتراك أخبروهم رغبتهم بضم مناطق واقعة تحت سيطرة النظام ومنها مدينة طيبة الإمام وبلدتا صوران وحلفايا وقرى تل ملح وتريمسة وعدة قرى أخرى في الريف الشمالي، ما يجعلها "تحت الوصاية التركية".

وأضاف الحسن "لم يعطنا الأتراك أي وعد بوقف القصف، وقالوا إنهم يشاهدون القصف أمام أعينهم، ويقومون برفع تقارير يومية للقيادة بهذا الخصوص، لكنهم نفوا امتلاك أي آلية لإيقاف القصف عن المدينة".

لكن الحموي أكد أن الضغط الكبير على الأهالي عبر إحراق المحاصيل بكميات كبيرة، تحول إلى ضغط على النقطة التركية، مضيفًا، "تم إفهام الأتراك بأن الوضع في اللطامنة لا يطاق، ونتيجة ذلك تم رفع التقارير للقيادات العليا، ومنذ ذلك الوقت تراجعت حدة القصف بشكل كبير"، مضيفًا، "غالبًا ما يكون القصف في ساعات الليل، ويستهدف الأراضي الزراعية بصورة مركزة لمنع جني المزارعين لمحاصيلهم".

### مصير اللطامنة وفق الوعد التركي

مع استمرّار الضغط الشعبي على النقطة التركية، وتحديدًا بعد محاولة التقدم الفاشلة للنظام على محور الزلاقيات، والتي تسببت بوقوع عدد من الشهداء والجرحى، أكد الاتراك في نقطة المراقبة أن اللطامنة لن تقع بيد النظام، وفق ما قاله الحسن لعنب بلدي.

وأضاف "وعد الأتراك أنه في حال تقدم النظام على المدينة سيكون الجيش التركي جنبًا إلى جنب مع الفصائل في مواجهة النظام، وسيعتبرونه انتهاكًا للسيادة التركية".

بدوره استبعد الحموي أن تخضع مدينة اللطامنة للنفوذ الروسي معللًا ذلك بالوعود التي قطعها الجانب التركي مرات عديدة على مسامع أهالي اللطامنة.

وأضاف الحموي، "قالو لنا إن حلم النظام باللطامنة كحلم إبليس بالجنة، وإنهم على يقين بأن النظام لا يمكنه اقتحام اللطامنة"، معتبرًا أن "الأتراك في قاعدة مورك يبذلون جهدهم في سبيل إيقاف القصف على اللطامنة وريف حماه الشمالي، وذلك بنقل الصورة كما هي للقيادة العليا من توثيقات قصف وحرائق".

# أربع جامعات في إدلب وريف حلب

عنب بلدي – خاص

وقع المجلس المحلي في مدينة الباب بريف حلب الشرقي اتفاقية مع جامعة حران التركية لافتتاح فرع لها داخل المدينة، في مساع لتطوير القطاع التعليمي بريف حلب الشرقي.

وبحسب ما قال رئيس المجلس المحلي، جمال عثمان، لعنب بلدي، فإن الاتفاق وقع مع الجامعة "بشكل مبدئي"، على أن يتم التوقيع بشكل نظامي بعد شهر.

ولا تعد جامعة حران الأولى التي تفتتح في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة بعد غياب المشهد التعليمي الرسمي، فقد سبقتها عدة تجارب على صعيد مديرية التعليم التابعة "للحكومة المؤقتة" و"حكومة الإنقاذ".

### جامعة حلب "الحرة"

وكانت البداية مع جامعة "حلب الحرة"، التي افتتحت نهاية 2015 ومطلع عام 2016، وجاءت فكرة العمل على "جامعة حلب الحرة" من التنسيق بين "التجمع الوطني الحر" و"مجلس الأكاديميين السوريين".

ويعمل في الجامعة، التي تديرها "الحكومة السورية المؤقتة"، كوادر من المدرسين كان الكثير منهم موظفين في جامعة حلب سابقًا.

وتضم كليات الهندسة المعلوماتية وهندسة الكمبيوتر والاقتصاد والعلوم والتربية والدراسات الإسلامية، إضافة إلى معاهد بنفس الاختصاصات توزعت بريف دمشق وحلب وإدلب وريف اللاذقية، لكنها أغلقت مع سيطرة قوات الأسد على عدد من المناطق وخاصة في ريف دمشق.

### جامعة إدلب

كانت تابعة في بداية انطلاقها عام 2016 لـ"الحكومة المؤقتة"، لكنها اليوم تتبع لـ"حكومة الإنقاذ" العاملة في محافظة إدلب.

وتضم جامعة إدلب 20 كلية ومعهدًا تغطي إدلب وريفها والمناطق القريبة.

بينما تضم جامعة حلب 17 كلية ومعهدًا بما فيها من فروع لا سيما فروع الطب والطب البيطري والإعلام وغيرها.

وتفتقر الجامعتان للتنسيق فيما بينهما، بل تصل الأمور أحيانًا إلى اعتراض كوادرهما من قبل الجهات العسكرية المنتشرة في المحافظة.

### جامعة "الشام العالمية"

بدأت الجامعة موسمها الدراسي الأول منتصف حزيران قبل عامين في منطقة اعزاز بريف حلب الشمالي، كثالث جامعة في الداخل السوري بعد جامعتي حلب وإدلب.

وجاء تأسيس الجامعة بالاتفاق مع هيئة الإغاثة التركية (IHH) وبدأت بتسجيل 750 طالبًا فيها.

وتضم جامعة "الشام العالمية" أربع كليات هي الشريعة والقانون والإدارة والاقتصاد والعلوم السياسية والهندسة بأفرعها الأربعة، المدنية والمعلوماتية والفيزيائية والكيميائية.

تأسيس الجامعة جاء عقب تأسيس نحو 60 أكاديميًا في الداخل السوري ما يسمى "هيئة التعليم العالي"، في أيار 2015.

### جامعة "حران" التركية

جامعة حران هي إحدى الجامعات الحكومية التركية العامة الموجودة في مدينة شانلي أوروفا، وتضم أكثر من 800 عضو في هيئة التدريس يقدمون خدماتهم في 70 قسمًا مختلفًا، وبحسب موقع الجامعة يفوق عدد طلابها الـ 12 ألف طالب، وتتبع نظامًا تعليميًا مكونًا من فصلين يتم التدريس خلالهما باللغة التركية.

المجلس المحلي في مدينة الباب وقع اتفاقًا مع جامعة "حران" بعد شهرين من عزم الجامعة فتح أبوابها أمام الطلبة السوريين في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، فيما اشترطت الجامعة أن يتقدم الطلاب إلى فحص اختبار المستوى الخاص بالأجانب (اليوس) من أجل الدخول إلى الجامعة.

وستبدأ الجامعة باستقبال الطلاب في أيلول المقبل بإشراف المجلس المحلي والتنسيق معها، فيما تضم عدة أفرع علمية وأدبية ستبدأ بكليات الهندسة والعلوم، على أن يتم مستقبلًا توفير اختصاصات أخرى مثل الطب والاقتصاد.

## نحن حين نكون حقل تجارب

محمد رشدي شربجي

**بعد طول تردد، زرت مرة في ألمانيا الشرقية معتقل "بوخن فالد" النازي، وهو معسكر صغير الحجم إذا ما قورن بالمعسكر الأضخم "آوس شفيتز" في بولندا، الذي ارتكب فيه الجزء الأكبر من مجازر الهولوكوست.**
**في معسكر بوخن فالد قتل خلال سنوات الحرب العالمية الثانية حوالي عشرين ألف معتقل، معظمهم بسبب ظروف الاعتقال، ومنهم من مات بطبيعة الحال بتجارب وأبحاث طبية كان يجريها النازيون، ولعله من المفيد رؤية فيلم "عارٍ وسط الذئاب" الذي روى قصة هذا الجحيم.**
**من الطريف أن السوفييت (ورغم أن كثيراً من المعتقلين كانوا منهم) أعادوا افتتاح المعتقل مرة أخرى ليضم الناشطين السياسيين ضد حكمهم لألمانيا الشرقية، وإن بوحشية أقل من النازيين طبعًا.**
**وإن كان الجحيم الذي يراه العالم تاريخًا حدث وانتهى منذ سبعين عامًا، فإنه ما زال اليوم واقعًا معاشًا في سوريا المكوية بنار أشباه النازيين، أنصار محور المقاومة ومرتزقته مصاصي الدماء، ولا يجوز بكل تأكيد مقارنة النازيين بالأسديين، النازيون كان لديهم علماء ومفكرون، اخترعوا سيارات وطائرات وسفنًا عملاقة وطوروا برامج غزو للفضاء وغيرها، لقد كان إجرام النازيين ينتمي لإجرام الدول الحديثة، الدول التي يدخل السجان فيها المعتقلين إلى المحارق في الصباح، ثم يذهب مع عائلته إلى عرض مسرحي في دار الأوبرا في المساء، الدول التي تنتج هولوكوست باستمرار، إسرائيل تنتمي لهذه الدول بهذا المعنى.**
**نظام الأسد هو مركب إجرام صرف، قيح التاريخ وعورته، بدائي وحاقد، ليس له إنجاز علمي في أي مجال، بل يكره ذلك ويسعى بكل الطرق للقضاء على أي إنجاز علمي، يمارس التعذيب لذاته ويعيش عليه، يتلذذ بساديته بلا سبب وبلا هدف غير الدمار وإنتاج المآسي والمزيد من المآسي والأحقاد، ومن رأى شهادة عمر الشغري ورشا الشربجي عما حدث هناك يدرك أي وحش هذا الذي لم يجد العالم أنسب منه لحكمنا.**
**منذ أيام قال بوتين إن الحرب السورية هي فرصة نادرة لاختبار جاهزية القوة النارية الروسية، بعدها بيوم ارتكبت الطائرات الحربية الروسية مجزرة مروعة في مدينة زردنا شمال إدلب راح ضحيتها عشرات الشهداء، وليس للغارة أي معنى عسكري، ولا تأتي في إطار أي هجوم بري تعد له ميليشيات النظام، وإنما هي فقط اختبار لسلاح الطيران الروسي الذي استطاعت روسيا البيع منه بمليارات الدولارات بسبب فعاليته في جثث السوريين.**
**ما كان النازيون يفعلونه سرًا قبل سبعين عامًا، تفعله الدول العظمى أمام العالم أجمع، أطفالنا ونساؤنا ورجالنا وأحلامنا وذكرياتنا وتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا باتت مجرد حقل تجارب لأسلحة القوى العظمى، التي باتت تبيع وتشتري من دمائنا في كل محفل.**
**متى سينتهي هذا الجحيم؟ أما آن لهذا العالم أن يكتوي بجحيمه الخاص ويتركنا وشأننا؟**

# الحصاد الإيراني.. لا عنب الشام ولا بلح اليمن

محمد شيخ إبراهيم

خرجت ثورة الخميني الإيرانية سنة 1979 من العباءة الغربية الأمريكية، بعد أن رأت تلك الدول أن نظام الشاه لم يعد يخدم مصالحها على الوجه الأكمل، وحاول النظام الإيراني منذ قيام ما سمي بالثورة الإسلامية الاستفادة من الوضع الإقليمي المتأرجح حول إيران، ابتداءً من الوضع في أفغانستان على الحدود الشرقية، امتدادًا إلى منطقة الخليج العربي والغزو العراقي للكويت ثم الغزو الأمريكي للعراق، وصولًا إلى الحالة المأساوية التي تعيشها عدد من الدول العربية الآن.

### التواطؤ الأمريكي

في عام 2003 صنفت الإدارة الأمريكية إيران في عهد الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش، إلى جانب العراق وسوريا وليبيا وكوريا الشمالية، تحت اسم "دول محور الشر" باعتبارها من الدول الراعية للإرهاب، وكان من المتوقع أن الضربة التالية بعد الغزو الأمريكي للعراق ستكون لإيران، وقام النظام الإيراني آنذاك بالتنسيق مع النظام السوري وفتحا حدودهما أمام المجاهدين من القاعدة وغيرها وأصبحت الأراضي الإيرانية والسورية بمثابة الجسر الذي يوصل الجهاديين إلى الأراضي العراقية.
وفي أثناء الاحتلال الأمريكي للعراق تطور التواطؤ الأمريكي مع الإيرانيين حتى قامت الإدارة الأمريكية بتسليم العراق لإيران على طبق من ذهب، واستحوذت إيران على مقدرات العراق وصادرت إرادته السياسية من خلال إذكاء الفتنة الطائفية وتأجيجها ليصل الأمر هناك إلى القتل على الهوية، ثم تلى ذلك تسليم كل من لبنان وسوريا واليمن إلى إيران وميليشياتها الطائفية المنتشرة هنا وهناك، وبعد إطلاق اليد الإيرانية في المنطقة العربية انتقلت إيران وبمداراة أمريكية من موقعها كدولة في محور الشر -حسب التصنيف الأمريكي- باعتبارها راعية ومصدرة للإرهاب إلى دولة في محور محاربة الإرهاب.

### تغيّر الموقف الأمريكي

في السياسة لا يوجد شيء ثابت، فعدو الأمس ربما يصبح صديق اليوم، وصديق الأمس ربما يكون عدو اليوم، إذ أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أنه حان الوقت لقطع يد إيران الطولى في المنطقة، وأن زمن لعب تبادل الأدوار وتحقيق المصالح المتبادلة بين الأمريكيين والإيرانيين أصبح من الماضي، وأن على الإيرانيين الخروج من اليمن وسوريا، إذ لم تعد أمريكا بحاجة لاستعداء إيران لجيرانها الخليجيين من أجل ابتزازهم والاستحواذ على ثرواتهم، بعد أن بادر القادة الخليجيون في كل من السعودية والإمارات إلى افتعال أزمة قطر، وتحولت قواعد اللعبة ليصبح التوتر خليجيًا- خليجيًا بدلًا من إيراني- خليجي، إذ إن طرفي النزاع الخليجي الآن بدأوا يتسابقون بمن سيدفع أكثر لتثبيت حكمه وكسب ودّ الأمريكي.

### الخذلان الروسي

بعد أن تدخل الروس عسكريًا في سوريا في أيلول 2015، أدركوا أن مفاتيح التحكم في سوريا والشرق الأوسط لا تكمن بالضرورة في التعاون الوثيق مع حكومة الملالي في إيران، فاتجهت روسيا لإنشاء تحالف جديد مع الأتراك والأمريكيين والإسرائيليين، وفقًا لما تقتضيه خدمة المصالح الروسية في منطقة الشرق الأوسط والعالم، ما أصاب الإيرانيين بخيبة أمل كبيرة، إذ وقف الروس غير مرة متفرجين كيف تقوم الطائرات الإسرائيلية بقصف القواعد العسكرية لكل من النظامين السوري والإيراني وحزب الله على حد سواء، وما زاد من تصاعد التوتر بين الجانبين الروسي والإيراني المطالبة الروسية العلنية والمتكررة بوجوب خروج القوات الإيرانية والميليشيات التابعة لها بما في ذلك حزب الله من الأراضي السورية، باعتبار أن ذلك يشكل عائقًا أمام أي حل سياسي في سوريا.

### الحصاد الإيراني

إن ما أهدرته حكومات نظام ولاية الفقيه الإيرانية يناهز مئات المليارات من الدولارات على مشاريعها التوسعية الخارجية منذ إعلان ما سمي بالثورة الإسلامية الإيرانية، وخاضت إيران حروبًا مباشرة أو بالوكالة في العراق واليمن وسوريا ولبنان ودعمت المعارضات الشيعية في دول الخليج، وأججت المشاعر الطائفية في معظم دول منطقة الشرق الأوسط، في الوقت الذي نجد فيه أن الشعب الإيراني ما زال يرزح تحت وطأة الفقر، إذ زادت معدلات البطالة بشكل لم يسبق له مثيل، وزاد عدد الفاسدين في المؤسسات الدينية والسياسية والعسكرية، واضمحلت الطبقة الوسطى وتحولت إلى طبقة فقيرة، وتدهورت العملة الإيرانية بشكل مهول، وانهارت الميزانية الإيرانية إلى الصفر، وأُغلقت 70% من المعامل والمصانع في إيران، وقد انعكس الوضع الاقتصادي المتدهور في إيران على الوضع الاجتماعي، إذ تشير الإحصائيات إلى أن نسبة الطلاق وصلت إلى أكثر من 23 حالة طلاق في الساعة الواحدة.
وما زال النظام الإيراني بأجنحته الدينية والسياسية والعسكرية يمارس سياسة الإقصاء والاحتيال والخديعة تجاه الشعب المغيَّب عن كل مصالحه.
وما زال نظام الملالي يدفع إلى تأزيم علاقاته مع المجتمع الدولي أو ما سمي بالنظام الدولي الجديد، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل إلى جانب الحليف الروسي، الذين قرروا بالإجماع وجوب خروج إيران كأكبر خاسر في تلك اللعبة التي نسج النظام الإيراني خيوطها وعمل على تفاقمها لعدة سنوات على حساب دماء الشعوب ودمار الدول العربية.
قرار إخراج إيران وميليشياتها من سوريا واليمن والمنطقة العربية سيجعل النظام الإيراني يخرج بخفي حُنين، ولن تجني إيران من كل مشاريعها التوسعية لا عنب الشام ولا بلح اليمن.

# عن المؤامرة وعين الحسود

إبراهيم العلوش

لماذا سارت أمورنا من سيئ إلى أسوأ خلال السبعين سنة الماضية، لماذا خسرت سوريا مسار تطورها الذي حاولت أن تشقه في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي؟
لماذا تحولت النظريات والمذاهب والأحزاب من دورها البنّاء إلى دور التخريب والتدمير؟
كثير من الناس، ومن المنظرين، يكتفون بالقول إن المؤامرة على العرب، وعلى الإسلام، وعلى سوريا، وعلى موقعها الجغرافي، هي السبب، ولا تعدو كل هذه المآسي إلا أثرًا من آثار عين الحسود التي لا تسود!
الإسلام جاء قبل ألف وأربعمئة سنة، وبنى حضارة، وترجم علوم الأرض كلها، وحكم نصف الكرة الأرضية، أما اليوم فجاءنا على شكل داعش والنصرة ومشتقاتهما الكريهة، التي تبيح ذبح الناس، وكأنهم تدربوا على الشريعة، وعلى الفتوى، في مسلخ البلدية.
الميليشيات الطائفية بدورها، تنادي بالانتقام للحسين وبذبح أطفال بلاد الشام، وتهجير عوائلهم، وحجز أملاكهم كتعويض للجيش الذي خان الحسين قبل ألف وثلاثمئة عام. فلماذا تحول الدين الحنيف إلى ميليشيات دينية ترفع شعارات إسلامية مسمومة بالحقد وبالدمار الشامل؟
والقومية نشأت في أوروبا قبل مئات السنين، وبنت دولًا مستقلة، وقوية، وتحترم البشر فيها، وتبيح لهم التعبير عن آرائهم، وأفكارهم، ومعتقداتهم، ولا تجبر أحدًا على التصفيق لهذا القائد الكرتوني الخالد أو ذاك. واستطاعت تلك الدول أن تهجر اللغة اللاتينية، وتترجم حتى الكتاب المقدس إلى لغة شعبها التي يفهمها ويتفاعل معها، وضحت بالبعد التاريخي للعبادة، مقابل فهم العبادة وفق اللغات القومية الجديدة ووفق الابتكارات الفكرية والدينية والثقافية المتجددة.
لكن القومية عندنا أثمرت دولة البراميل المتفجرة، والتعذيب، وبيع الاستقلال الوطني لروسيا ولإيران، مقابل استمرار الوثن الطائفي الذي يرفع شعاره الوحشي (الأسد أو نحرق البلد)، وذلك بعد الشعارات القومية الكاذبة التي تبشر بالخلود، وبالوحدة العربية من موريتانيا إلى الصومال!
والشيوعية جاءت في مطلع القرن العشرين بثورة أكتوبر1917 في روسيا، والتي كانت حدثًا كبيرًا هز العالم غربًا وشرقا، وحاولت أن تبني دولة قوية، وعلومًا ومنجزات صناعية وفضائية، قبل أن تنكمش بالاستبداد الذي حولها إلى مسخ شعاراتي، لكن روسيا بعد كل الخسائر خرجت بدولة مستقلة لها وزنها العالمي رغم كل وحشيتها.
أما الشيوعية في سوريا، وفي العالم العربي، فلا تزال مسحورة بنموذج الأب القائد كخالد بكداش، الذي يمثل دور رسول للأيديولوجيا التي دافعت عن ستالين وبررت جرائمه طوال عقود.
ما الذي يحصل لنا نحن السوريين، لماذا ننتقل من مكب نفايات إلى آخر، ومن مجزرة إلى أخرى، ماذا نفعل بحالنا، وبأنفسنا، وما هو مطلوب منا حتى نستطيع أن نكون، وأن نبني دولة تكون مرآة لطموحاتنا ولقدراتنا؟
فالأخوان المسلمون رفعوا شعار "الإسلام هو الحل" دون أي أهداف أو خطط اقتصادية وتنموية وقانونية، وبلا أي رؤية لتنوع المجتمع ولتناقضاته، فتجلى لنا الحل على أرض الواقع بالمنظومات الداعشية التي تسلخ جلود الناس، وتذبحهم في الساحات، وتجلى أيضًا بمشتقاتها التي تؤجل الذبح مؤقتًا ريثما نرجع ألفًا وأربعمئة سنة إلى الوراء.
الطائفيون يحومون حول لحومنا، وحول بيوتنا، ويفتكون بنا قتلًا وتدميرًا، رافعين شعاراتهم العتيقة، ويتسترون على خوفهم من المجهول الذي تحول إلى سموم وأحقاد مدمرة لنا ولهم.
الأصوليون والجهاديون خلعوا الحاضر تمامًا، وهجروه، وعادوا إلى الصحراء، وإلى قيمها البدوية، وهجروا الألوان كلها عدا الأسود والأبيض: أنت معي أم أنت ضدي؟ أنت مؤمن أم أنت كافر؟ أنت فريسة أم أنت ذئب؟.. إذا كنت معنا فتعال وانضم إلينا وتناول سكينك، وباشر بذبح قطعان الشعب الكافر والمرتد!
الاشتراكيون يحملون نظرياتهم ومقاييسهم التي بينت أننا شعب رجعي، ويميني يستحق الإبادة والتعذيب على أيدي الشبيحة والميليشيات التقدمية الإيرانية، وبصواريخ الطائرات الروسية، ريثما يتمكنون من إعادة بناء العالم كما تصوره ماركس ولينين وستالين وصولًا إلى تصورات عمار بكداش.
هذه العقول المالحة لم تنبت في بلادنا، خلال أكثر من نصف قرن، إلا الخراب والتهجير، والجريمة المستمرة، والمتمددة من بيت إلى بيت، ومن قرية إلى أخرى، ومن مدينة صغيرة إلى مدينة أكبر.
كيف نستطيع أن نوقف هذا الخراب، كيف نستطيع أن نوقف السرطان الأسدي الذي يمحو بلادنا من الخريطة، كيف نجبر وكلاء الله الكاذبين على التنحي عن رقابنا، كيف نقنع الاشتراكيين والقوميين العرب بأننا بشر، ولنا حقوق، ومشاعر، وأحلام خارج قواويش السجن، والاعتقال، وغرف التعذيب، ولنا طموحات، ومسارات جديدة غير مسارات التهجير القاسية والمدمرة.
الغرب الذي عاد اليوم ليدخن غليونه على شاطئ الخراب الذي يمتد على حدوده، وأرسل وكلاءه، وعملاءه، الذين يعوضون شعورهم بالدونية تجاه الأب القائد، برفع شعارات جديدة لا تختلف بشيء عن شعار الأب القائد مع تغيير الأسماء: أردوغان، أو ترامب أو ميركل أو عبد الله أوجلان أو حتى نتنياهو!
متى نعترف بأننا لسنا أنبياء، ولا صحابة، ولسنا أوصياء على الناس، ولا على الدين، وليس كل واحد منا هو المهدي المنتظر، ولسنا مركز الكون ليترك العالم أشغاله ويتفرغ للتآمر علينا.
متى نعترف بأننا بشر مثل بقية الناس، ولسنا أمة خالدة تذبح معارضيها وتخلد جلاديها، متى نعترف بأننا نتوق إلى العدالة الاجتماعية، وليس إلى عودة ستالين، ولا إلى عودة لينين، أو خالد بكداش.
متى نتعلم من الغرب حضارته، وثقافته، وقدراته الإدارية والسياسية والاقتصادية، ونقيم دولة القانون والعدل والمواطنة، وليس دولة الموز والتبعية، التي تكرس الشعور بالدونية، وتهدر كرامة الناس، وتضحي باستقلال البلاد لصالح من يدفع أكثر.
أخيرًا: تسقط المؤامرة الكونية... وعين الحسود فيها عود!

عنب بلدي
العدد 329
الأحد 10 حزيران 2018

# تعديل الدستور السوري.. محاصصة أم حل؟

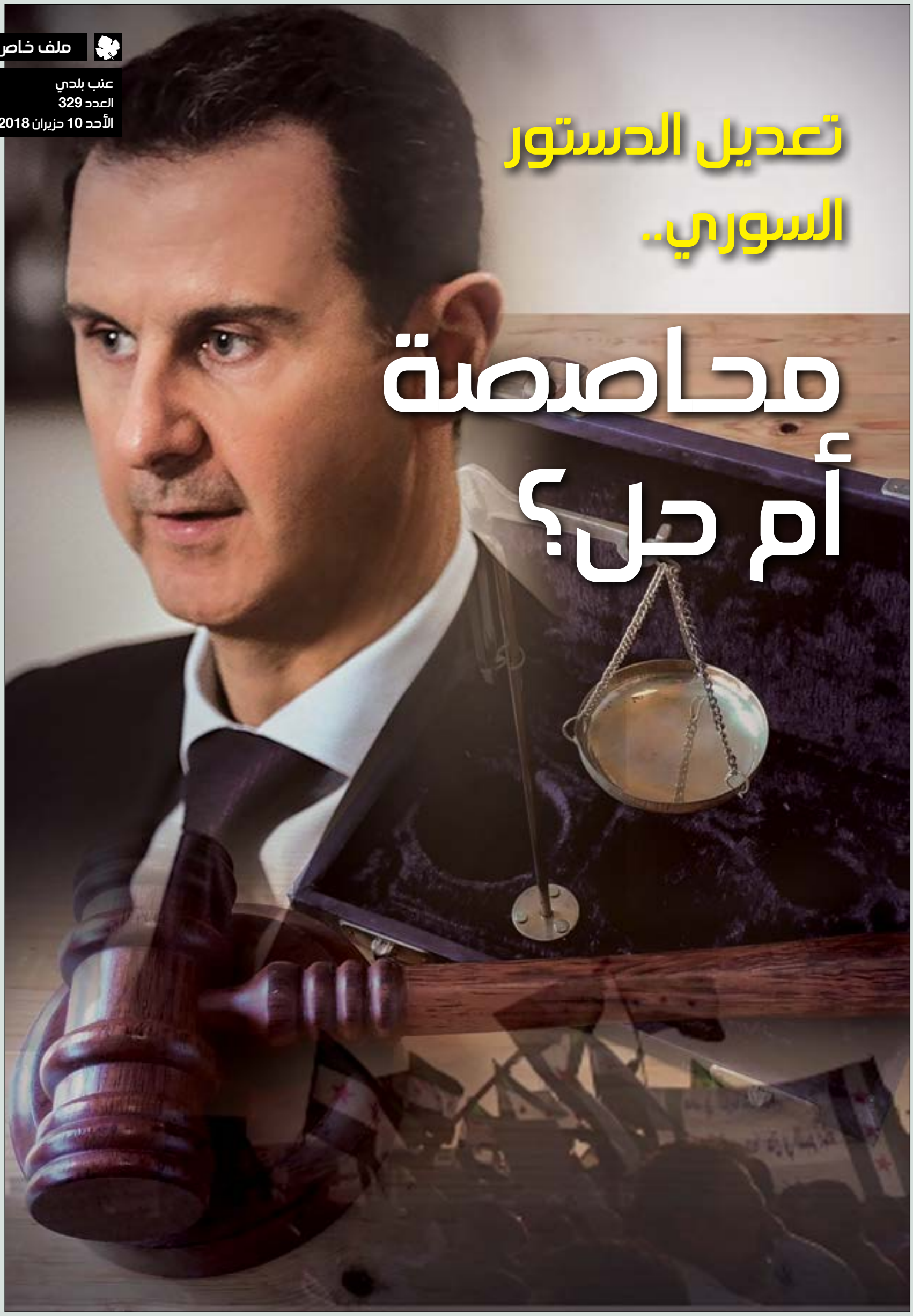

عنب بلدي– فريق التحقيقات

من قاعدة حميميم العسكرية الروسية، وضمن اجتماع لـ "معارضة الداخل" في آذار 2016، طرحت فكرة صياغة دستور سوري جديد بشكل جدي للمرة الأولى، ورغم أن الاجتماع انتهى بالتصريحات فقط، حملت رعاية روسيا لمن أسمتهم "معارضة" على الأرض السورية، مؤشرات حول التطورات التي ستطرأ على قضية الدستور فيما بعد.

خلال ذلك الاجتماع، أعلنت روسيا أنها الراعي الوحيد لصياغة دستور جديد لسوريا، أو بالأحرى أنها الراعي لأي حل سياسي، في الوقت الذي تريده، ولم يمرر شهران حتى أفرجت، عبر تسريبات صحفية، عن مسودتها لدستور على مقاس فئات محددة من المجتمع السوري، وعلى هوى المصلحة الروسية.

جاء مشروع الدستور الروسي الجديد بفكرة "جمعية المناطق" بدلًا من "الإدارة المحلية"، واقترح إلغاء صفة "العربية" من "الجمهورية السورية"، كما أعادت شرط أن يكون عمر المرشح لرئاسة الجمهورية 40 عامًا، وأن يكون متمتعًا بالجنسية السورية، وينتخب لمدة سبعة أعوام لمدة دروتين فقط، بالإضافة إلى تقليص صلاحياته لصالح الحكومة، وإلغاء اعتماد الديانة الإسلامية كمصدر للتشريع، و"علمنة" الدولة، لكن هذه النسخة عرضت على النظام ليعدّل عليها.

ومع اختتام محادثات أستانة الأولى في كانون الثاني عام 2017، طرحت روسيا مشروع الدستور بشكل علني بعد أن أعده خبراء روس، الأمر الذي أثار ردود فعل غاضبة، سواء من قبل المعارضة التي اعتبرت بنوده "مهينة"، أو من قبل موالي النظام الذين اعتبروا أن الدستور "مليء بالتنازلات".

استمر الأخذ والرد مدّة عام كامل، كان لدى روسيا، التي من المفترض أنها تفتح الطريق أمام التسوية السياسية، خلاله الكثير من الأعمال في سوريا، وعقب مؤتمر "سوتشي" الذي عقد "من طرف واحد"، ضغطت روسيا على النظام للإعلان عن أسماء اللجنة الدستورية المرشحين من قبله، كأول خطوة عملية على طريق الدستور.

# روسيا تستعجل الدستور السوري

تصدرت اللجنة الدستورية المشهد السياسي في سوريا على مدار الأشهر الأربعة الماضية، منذ إقرار تشكيلها في مؤتمر "الحوار الوطني" في مدينة سوتشي نهاية كانون الثاني 2018، ورُوج لها كنقطة أساسية من شأنها أن ترسم مستقبل المرحلة المقبلة في سوريا، بعد الانتهاء من العمليات العسكرية بين النظام السوري والمعارضة على الأرض.

ومع البدء بتقديم قوائم المرشحين للجنة من جانب النظام السوري وحلفائه، دار الحديث عن الخطوط العريضة التي ستعمل اللجنة عليها، وهل ستكتفي بتعديلات لبعض المواد في الدستور الحالي أو تغيره بشكل جذري، ويُكتب دستور جديد بدلًا عنه بعد التوافق مع الأطراف الدولية المراقبة لعملها.

### تعديلات حافظت على سلطة الأسد

مطلع الثورة السورية كان الدستور المعمول به في سوريا هو دستور عام 1973، والذي عُدل مرتين، الأولى عام 1981، والثانية عام 2000 لتعديل السن القانونية لرئيس الجمهورية من سن الأربعين إلى الرابعة والثلاثين.

وفي 15 تشرين الأول عام 2011، أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، المرسوم الجمهوري "رقم 33" القاضي بتأليف لجنة إعادة كتابة الدستور، المكونة من 29 عضوًا، إلى أن صدر "المرسوم 94" في شباط 2012، القاضي باعتماد الدستور الذي يُعرف بدستور 2012.

ونصّ دستور 2012 على اعتبار سوريا "دولة ديمقراطية، ذات سيادة لا يجوز التنازل عن أي جزء من أراضيها"، وأن النظام جمهوري الحكم فيه للشعب، وقد حافظ على أغلب بنود ومواد الدستور السابق 1973، وأضاف إليه 14 مادة، وأدخل عليه 47 تعديلًا، وحافظ على السلطات الواسعة لرئيس الجمهورية.

> روسيا ضمنت أن أي تغيير حقيقي في الدستور لن يحصل، والتغيير الوحيد المسموح هو المقبول روسيًا

ويتألف دستور 2012 من 157 مادة تتضمنها ستة أبواب، وتسعة فصول، ومقدمة، ويتعلق الباب الأول والثاني بالمبادئ الأساسية والحقوق والحريات وسيادة القانون، أما الباب الثالث فيتعلق بسلطات الدولة، والرابع حول المحكمة الدستورية العليا، بينما ارتبط الباب الخامس بتعديل الدستور، والباب السادس للأحكام العامة والانتقالية.

وجاء في الباب الخامس من الدستور الحالي أن "لرئيس الجمهورية كما لثلث أعضاء مجلس الشعب حق اقتراح تعديل الدستور، ويتضمن اقتراح التعديل النصوص المراد تعديلها والأسباب الموجبة لذلك، ويشكل مجلس الشعب فور ورود اقتراح التعديل إليه لجنة خاصة لبحثها، في حين يناقش المجلس اقتراح التعديل فإذا أقره بأكثرية ثلاثة أرباع أعضائه عُدّ التعديل نهائيًا شرط اقترانه بموافقة رئيس الجمهورية".

### دستور وأكثر من موقف

ويختلف الوضع حاليًا بشأن ماهية التعديلات الدستورية، فالظروف السياسية لم تعد كما كانت عليه مطلع العام 2011، ودخلت أطراف دولية على الساحة السورية واستحوذت على القرار السياسي في سوريا.

ومع البدء بإرسال قوائم المرشحين للجنة، تتجه الأنظار إلى ثلاثة أطراف أساسية هي روسيا وتركيا وإيران، والتي تمسك بزمام الحل السياسي والعسكري في سوريا.

محمد العبد الله
مدير المركز السوري للعدالة والمساءلة

مدير المركز السوري للعدالة والمساءلة، محمد العبد الله، اعتبر في حديث إلى عنب بلدي أن الخيار الروسي في الدستور متردد بين أكثر من موقف، ففي البداية طرحت روسيا فكرة دستور جديد وسربت أجزاء من مسودته التي حملت تغييرات كثيرة، لكن من وجهة نظر موسكو وليس وجهة نظر الشعب السوري، كموضوع التمثيل المجتمعي واللامركزية الإدارية.

وبحسب العبد الله، لم تتم استشارة أي فريق سوري في تلك المسودة، بما في ذلك النظام السوري حليف روسيا.

وبعد فشل محادثات "أستانة" و"سوتشي" وإطلاق الأمم المتحدة لفكرة اللجنة الدستورية، حرصت روسيا على الضغط على المبعوث الدولي، ستيفان دي مستورا لضمان حصة 50% من أعضاء اللجنة للنظام، و30% للمعارضة والبقية من خبراء دوليين.

وأوضح العبد الله أن ذلك يعني أن روسيا ضمنت أن أي تغيير حقيقي في الدستور لن يحصل، والتغيير الوحيد المسموح هو المقبول روسيًا.

وفي آخر التصريحات المتعلقة بالنظام السوري، قال وزير الخارجية، وليد المعلم، إن النظام السوري أرسل 50 اسمًا مرشحًا للجنة الدستورية، مشيرًا إلى أن "الدولة السورية يجب أن يكون لها الأكثرية في اللجنة، ويجب أن تتخذ

## "نخب" من أطراف ثلاثة

# معايير حكمت اختيار أعضاء اللجنة الدستورية

غموض يلف آليه عمل اللجنة الدستورية، لم يتضح منه حتى الآن سوى أسماء رشحها النظام السوري، لتكون ناطقة باسمه ورقيبة على أي تعديلات محتملة قد تلحق بالدستور، الذي تثار حوله كل هذه الاجتماعات والتحضيرات.

ثلاثة أطراف من المقرر أن تتشاطر تعديلات، يرى النظام السوري أن لا حاجة إليها، معتبرًا أن دستور عام 2012 "متكامل" وليس بحاجة إلى أي تعديل، ويتمثل الطرف الأول بمرشحين عن النظام السوري، والثاني بمرشحين عن المعارضة السورية بجميع مكوناتها، والثالث مستشارون عن الأمم المتحدة، والذين سيتخذون غالبًا صفة المراقب.

بدوره، أرسل النظام السوري قائمة المرشحين الخاصة به إلى الأمم المتحدة عن طريق الوسيط الروسي، ورغم أنه لم ينشر أسماء المرشحين بشكل رسمي، سربت صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية قائمة باسم 50 مرشحًا عن النظام السوري طغى عليها نَفَس "حزب البعث" الحاكم وأعضاء مجلس الشعب، وسط تساؤلات عن أهلية هؤلاء الأشخاص لصياغة دستور بالنيابة عن شعب بأكمله.

ترأس القائمة المسربة أعضاء الوفد الحكومي التفاوضي إلى جنيف، عدا رئيس الوفد بشار الجعفري، بالإضافة إلى النائب في مجلس الشعب أحمد كزبري والمستشار القانوني أحمد عرنوس وأمجد عيسى وأمل اليازجي.

كما ضمت القائمة 30 اسمًا، بينهم "البعثيون": صفوان القربي، خالد خزعل، رضوان إبراهيم، شيرين اليوسف، مها العجيلي، حسن الأطرش، تركي حسن، موسى عبد النور، إلى جانب معاون وزير الإعلام الأسبق، طالب قاضي أمين، والمذيعة رائدة وقاف والكاتبة أنيسة عبود.

تلك التسريبات أثارت حفيظة وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، الذي قال في مؤتمر صحفي إن تصرف الصحيفة السعودية يعتبر "قلة أدب" في سلك العلاقات الدولية.

أما المعارضة السورية، لم ترسل حتى اللحظة قائمتها عن المرشحين للجنة الدستورية، إذ قال فراس الخالدي، عضو "منصة القاهرة"، إن "هيئة التفاوض العليا" و"منصة القاهرة" جهزت أسماء المرشحين من قبلها، بانتظار قوائم "الائتلاف السوري" وفصائل المعارضة، على أن يتم إرسال قائمة موحدة بالنيابة عن المعارضة السورية إلى الأمم المتحدة، مكونة من 50 إلى 60 اسمًا، حال اكتمالها.

وعن معايير اختيار أعضاء اللجنة الدستورية، قال الخالدي، في حديث إلى عنب بلدي، إنه لا توجد معايير معتمدة ومحددة بشكل واضح، مشيرًا إلى أن لجانًا كهذه عادة ما تضم "تكنوقراط"، أي النخب المثقفة والمتخصصة في مجالات عدة تمثل فئات الشعب كافة، بالإضافة إلى نخبة سياسية فاعلة قادرة على إنجاز وإقرار أي توافق.

وأضاف، "ستشمل قائمة المعارضة نخبة من السياسيين والقانونيين والقضاة والدستوريين وممثلين عن جميع فئات الشعب السوري، بشكل يمكن معه أن نحقق توازنًا فيما نتطلع إليه".

واعتبر الخالدي أن الأسماء التي رشحها النظام السوري للجنة الدستورية ليست جميعها مؤهلة لتكون في هذا الموقع، خاصة أن النظام السوري لم يقل بشكل صريح إنه رشح هذه القائمة، بل قال إنه "يدعم" ترشيح هذه القائمة، ما يزيد من احتمالية تنصل النظام من أي قرارات أو توافق

# ما آلية عمل اللجنة الدستورية؟

لا تزال آلية عمل اللجنة الدستورية غير واضحة المعالم حتى الآن، وهو ما يجعل الحديث عن تبديل دستوري قريب غير ممكن في الوقت الحالي، إذ لا يزال المشهد ضبابيًا، ووضوح الصورة مرهون بخطوات جادة تجمع لجنتي المعارضة والنظام على طاولة واحدة.

الاستفتاء على الدستور السوري الجديد عام 2012 (إنترنت)

عنب بلدي تواصلت مع عدد من الشخصيات المعارضة، ورصدت ردود الفعل الدولية لمعرفة الآلية المتوقعة لعمل اللجنة الدستورية المشكلة من النظام والمعارضة والخبراء الدوليين.

مصدر مطلع من المعارضة السورية (طلب عدم ذكر اسمه) أكد لعنب بلدي أن اللجنة ستقوم بدارسة دستور 2012 كمرحلة أولية، وذلك بعد اكتمال قوائم المرشحين لتشكيل اللجنة الدستورية الممثلة عن المعارضة، والنظام السوري، والأمم المتحدة بنسبة ثلث لكل طرف.

واعتبر المصدر أن تركيز عمل اللجنة سينصب على عيوب ذلك الدستور بشكل تفصيلي، أما المرحلة التي تلي ذلك، فستتم بتشكيل فريق من الخبراء السوريين والدوليين لوضع "دستور جديد" يفي بمطالب المرحلة الجديدة.

رئيس وفد "هيئة التفاوض"، نصر الحريري، قال إن الهيئة تقوم مع الأمم المتحدة بتحديد آلية عمل اللجنة، وفقًا لقرار "مجلس الأمن 2245"، الذي نص على إطلاق عملية سياسية تفاوضية تسيرها الأمم المتحدة بين ممثلي نظام الأسد والمعارضة ممثلة بالهيئة.

وأشار الحريري في تصريح، مطلع حزيران الحالي، إلى أن آلية عمل اللجنة وكيفية اتخاذ قراراتها، لم يبدأ الحديث عنهما بعد، مرجحًا أن يتضح ذلك بعد اكتمال القوائم التي لن تتشكل بأقل من ثلاثة أشهر.

لكن رئيس وفد المعارضة إلى محادثات "أستانة"، أحمد طعمة، نفى لعنب بلدي علم أي شخص حاليًا بهذه المعلومات، قائلًا "من المبكر الحديث عنها حاليًا".

وسبق أن طلب المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، من مجلس الأمن وضع أفكار لصياغة "دستور" وتنظيم انتخابات جديدة في سوريا، من أجل التوصل إلى حل سيا سي .

بدوره شدد النظام السوري على لسان وزير خارجيته، وليد المعلم، على أن المناقشات التي ستجري في إطار اللجنة ستتم وفق الدستور الحالي ولن تتعدى ذلك.

ورأى المعلم أن اللجنة وبعد أن تتوصل إلى اتفاق حول تعديل مواد الدستور، سيرفع أعضاؤها توصية إلى مؤتمر سوتشي، الذي سيقرها ويرفعها بدوره إلى "الحكومة السورية"، لكي تقوم باللازم وفق بنود الدستور الحالي.

ولم يتم الاتفاق على مكان الاجتماع، الذي اعتبره وزير الخارجية غير مهم بقدر أهمية تعاطي "الطرف الآخر بموضوعية مع هذه اللجنة"، مشيرًا إلى أن قراراتها ستتخذ بالإجماع.

وترى المعارضة السورية أن دستور 2012 تمت صياغته على مقاس رأس النظام السوري، بشار الأسد، ويحفظ له سلطات وامتيازات استثنائية يستطيع عن طريقها شلّ أي سلطة أخرى لأي مؤسسة أو موقع سيادي، وبالتالي التحكم بجميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية سواء عبر التشريع أو الأوامر والتعليمات الإدارية.

قرارات اللجنة بالإجماع".

وأضاف أنه عندما تتوصل اللجنة إلى اتفاق بشأن تعديل مواد الاتفاق، سيرفع أعضاؤها توصية إلى مؤتمر سوتشي، الذي سيقرها ويرفعها إلى الحكومة السورية، لكي تقوم باللازم وفق بنود الدستور الحالي، الأمر الذي يخالف رؤية المعارضة السورية والتي تسعى لإثارة 23 بندًا في دستور 2012.

ووفقًا للعبد الله سواء فرضت روسيا مسودتها القديمة وأعادت تسريبها من خلال حصة النظام في اللجنة الدستورية أو دفعت باتجاه تغييرات في الدستور، فنحن أمام دستور معدل أو جديد لم يستشر الشعب السوري فيه، ولم يشارك في صياغته ممثلون عن الشعب السوري بشكل فعلي، ولا يعالج آلاف المشاكل التي أنتجتها سبع سنوات من المعارك كاستعادة الممتلكات أو تعويض الضحايا أو مصير المفقودين.

العبد الله أكّد أن أي دستور بصياغة روسية، بشكل جزئي أو كلي، لا يصب في مصلحة الشعب السوري، لافتًا إلى أن هذه النقطة يجب أن تتيقظ حولها شخصيات المعارضة المشاركة في اللجنة الدستورية لضمان تمرير أكبر قدر من التعديلات الحقيقية.

يصدر عن اللجنة الدستورية.

وأضاف أن إرسال النظام السوري قائمته للأمم المتحدة هو بمثابة "ترشيح وهمي"، استطاع معه النظام الاحتيال عبر إثبات حسن نيته، وتابع "لا أعتقد أن هذه اللائحة هي اللائحة النهائية الرسمية الخاصة بالنظام السوري".

ورفض عضو "منصة القاهرة" فكرة أن تكون قائمة المعارضة للجنة الدستورية بيد "الضامن التركي"، مشيرًا إلى أن الدستور يجب أن يوضع من قبل الشعب السوري وممثليه، ولا يحق لأي أحد التدخل فيه، لا روسيا ولا تركيا ولا أي دولة أخرى، على حد تعبيره.

وسبق أن صرح رئيس وفد المعارضة السورية إلى محادثات "أستانة"، أحمد طعمة، لعنب بلدي، أن اختيار قائمة المعارضة السورية للجنة الدستورية سيكون بيد "الضامن التركي"، كون أنقرة هي من ضمنت المعارضة في محادثات "سوتشي" التي تمخضت عنها اللجنة الدستورية.

## قانونيًا.. تشريع تعديل الدستور يتطلب مجلسًا تأسيسيًا

تعتبر عملية تعديل الدستور من المسائل المتعلقة بصلب النظام في سوريا، إذ اشترط الدستور عام 2012، وطبقًا لما ذكره دستور عام 1973، أن يكون التعديل باقتراح من رئيس الجمهورية أو ثلث أعضاء مجلس الشعب.

القاضي إبراهيم حسين، شرح لعنب بلدي آلية هذا التعديل، وقال "الدستور نفسه هو الذي ينظم عملية تعديله، ولإقرار التعديل يجب أن يحوز على موافقة رئيس الجمهورية وأكثرية ثلاثة أرباع أعضاء مجلس الشعب".

أما اعتماد لجنة لتعديل دستور من خارج مجلس الشعب فلا يجوز، وفق مواد الدستور الحالي، الذي يتمسك به النظام السوري، ولا بد لتشكيل لجنة خاصة إجراء تعديل دستوري مسبق يسمح بذلك، وفق حسين.

وهذا يوضح توجه المعارضة للتمسك بمطلبها لجهة وضع دستور جديد يتم إعداده من مجلس يشبه المجلس التأسيسي ويعرض لاحقًا على البرلمان لإقراره، واستفتاء الشعب عليه، وهذا يجب أن يسبقه حل سياسي يشرع هذه العملية، على حد قوله.

وسبق لروسيا أن اقترحت بعض التعديلات الدستورية لكن اقتراحاتها لم توضع موضع التنفيذ، ويرجع القاضي حسين ذلك إلى عدم جواز أن تقترح جهة خارجية دستورًا لبلد ذي سيادة، وبحسب اعتقاده فإنه "حتى لوكان هناك توافق سياسي على الدستور المقترح من روسيا كان لا بد من خطوات قانونية تمهد لاعتماده وإقراره بشكل شرعي عبر آليات دستورية يتفق عليها في إطار حل سياسي".

## اللجنة تهدف إلى تحويل الثورة لـ "صراع سلطة"

محمد صبرا

**إعادة النظر في العملية الدستورية يتضمن إما تعديل دستور 2012، أو الذهاب إلى كتابة وصياغة دستور جديد.**

**ولا تكمن الإشكالية في كيفية الكتابة أو الجهة المسؤولة عن ذلك، بل إن مجرد الذهاب إلى اللجنة أو إعادة النظر في العملية الدستورية هو تغيير جوهري وكبير لفلسفة الصراع في سوريا إلى فلسفة ما يحصل في سوريا.**

**وعندما نذهب لإعادة النظر في العملية الدستورية نكون قد انتقلنا تلقائيًا من مفهوم ثورة شعبية ضد نظام حكم بكامل مكوناته إلى مرحلة جديدة هي صراع بين نظام سلطة وبين معارضة.**

**من يوافق على الذهاب إلى اللجنة الدستورية سواء لكتابة أو إعادة النظر في دستور 2012، يقر عمليًا أن ما حدث في سوريا ليس ثورة بل صراعًا على برنامج سلطة بين سلطة حكم وبين معارضة تريد أن تشارك السلطة في إعادة النظام السياسي، بحيث يكون لها حصة في توزيع الثروة والمناصب.**

**ولعل الإشكالية الأخرى التي يجب أن نراها خلف فكرة اللجنة الدستورية، أن هذا الطرح غير موجود في الوثائق الدولية ولا في كل قرارات مجلس الأمن، التي هي في الأصل الحاضنة القانونية للحالة السورية.**

**بيان جنيف كان واضحًا في المادة التاسعة منه عندما تحدث عن ضرورة عقد مؤتمر وطني بعد تشكيل هيئة حكم انتقالي كأولى المهام، ويكون هذا المؤتمر شاملًا للجميع ونتائجه ملزمة في صياغة النظام الدستوري في سوريا.**

**ويجب أن تأتي مسألة الكتابة الدستورية بعد قيام هيئة الحكم الانتقالي، وهذا ما نص عليه مضمون الثورة والقرارات الدولية المتعلقة بالملف السوري.**

**الفقرة الرابعة من القرار "2254" نصت على أن العملية السياسية تتضمن إنشاء حكم شامل وغير طائفي خلال ستة أشهر، وعقب ذلك يتم النظر في النظام الدستوري للوصول إلى انتخابات برلمانية ورئاسية في 18 شهرًا، أي أن الدستور حسب الوثائق يأتي ما بعد هيئة الحكم الانتقالي.**

**وعلى ذلك لا يمكن تجاهل الإشكالية الكبرى التي نمر بها حاليًا وهي ذهاب بعض شخصيات المعارضة سواء كانت تدري أو لا أو منخرطة في الموضوع بوعي أو غير وعي إلى اللجنة، وهو ما يمكن أن نعتبره تغييراً للحدث السوري والسردية التي قام عليها، لتتحول الثورة إلى صراع بين النظام والمعارضة، أي أن ما قام به بشار الأسد يدخل في باب الاجتهاد السيادي لسلطة الحكم، ولا يدخل في باب جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية، وهنا خطورة الموضوع.**

**الدستور الحالي هو قناع تحاول من خلاله الدول الفاعلة وخاصة روسيا أن تمنح الشرعية لبشار الأسد ليس في الوقت الحالي وإنما في الماضي، لتسحب الجرمية منه كسلطة تدافع عن النظام العام حتى وإن أخطأت.**

**انخراط المعارضين في اللجنة الدستورية مخالف للثورة السورية و"جنيف" والقرارات الدولية، سواء "الهيئة العليا للمفاوضات" أو "الائتلاف" أو "الفصائل" والتي تكون قد أهدرت بذلك كل تضحيات السوريين.**

**الإشكال الأساسي يكمن في الإطار الإجرائي لكتابة الدستور، حول من يعطي الولاية للجنة ومن يصادق على مخرجاتها وكيفية تنفيذها ومن هي الجهة الضامنة للمخرجات، وهذه الأسئلة تدل أننا ذاهبون لإعادة شرعية نظام بشار الأسد في الماضي وحتى اليوم، وتشكل إهدارًا لكل عذابات المعتقلين، وهذه مشاركة في الجريمة.**

**المعارضة والنظام في صدام حقيقي مع تطلعات السوريين وهم على طاولة واحدة، وأصبحوا سدًا أمام تطلعات السوريين في نظام وطني ديمقراطي لا وجود للقتلى والمجرمين وتجار السياسة والشنطة فيه.**

## من الممكلة إلى جمهورية البعث..

# ثمانية دساتير مرت على سوريا

أديب الشيشكلي، الرئيس السوري الذي ألغى دستور عام 1950 وأقر دستور عام 1952

رشدي الكيخيا، رئيس الجمعية التأسيسية التي أنتجت دستور 1950

الرئيس السوري الأسبق، تاج الدين الحسني، الذي دعا لانتخاب جمعية تأسيسية أنجزت دستور 1930

### مشروع دستور 1920

جاء بعد إعلان "المملكة السورية العربية" الذي تبع انتخاب المؤتمر السوري العام، بعد انسحاب العثمانيين من سوريا، وكُلّف حينها هاشم الأتاسي على رأس لجنة بصياغته.

ونصت مواده على أن سوريا "ملكية مدنية نيابيّة، عاصمتها دمشق ودين ملكها الإسلام".

وتركت صلاحيات هذا الدستور لـ "الملك" تشكيل الوزارة من غير أشخاص "الأسرة المالكة"، وجعلها مسؤولة أمام المؤتمر الذي يحقّ له استجوابها، وسحب الثقة منها.

كما حدّ من صلاحيات "الملك" بإلزام أي قرار يتخذه بتوقيع رئيس الوزراء والوزير المختص.

لم يطبق هذا المشروع، إذ اقتصر تطبيقه على 15 يومًا، ولم يحدد كدستور أساسي لسوريا.

### دستور 1930

وضع هذا الدستور بعد انتخاب الجمعية التأسيسية في 1928، والتي دعا لانتخابها تاج الدين الحسيني المكلف برئاسة الدولة آنذاك، وانتخب هاشم الأتاسي رئيسًا لها.

وتكونت الجمعية من أعضاء من دولتي دمشق وحلب، دون إشراك دولتي "الدروز" و"العلوية".

واعتبر سوريا "جمهورية نيابية عاصمتها دمشق ودين رئيسها الإسلام"، وأن "البلاد السوريّة المنفصلة عن الدولة العثمانية هي وحدة سياسيّة لا تتجزأ، ولا عبرة بكل تجزئة طرأت عليها بعد الحرب العالمية".

ينتخب بموجبه رئيس الجمهورية في مجلس النواب غير أنه ليس مسؤولًا أمامه، وله صلاحية تعيين رئيس الحكومة التي يختار أعضاؤها رئيس الحكومة بالتعاون مع الكتل البرلمانية.

حددت ولاية الرئيس بخمس سنوات، ولا يجوز إعادة انتخابه إلا بعد مرور خمس سنوات على انقضاء رئاسته الأولى.

عدّل هذا الدستور في عام 1947، وأيضًا في 1930 من قبل المفوض الفرنسي هنري بونسو، إذ أضاف إليه المادة 116 التي تنص على "طي المواد التي تتعارض مع صك الانتداب حتى زواله"، وإدخال دولة الدروز والعلوية بالدولة السورية.

كما أعيد تعديله في عام 1948، للسماح لشكري القوتلي بالانتخاب مرة ثانية بعد ولايته الأولى.

### دستور 1950

أقر رسميًا في أيلول 1950، وعرف باسم "دستور الاستقلال"، واحتوى بصيغته النهائية على 166 مادة.

من أكثر المواضيع التي احتدم عليها النقاش في هذا الدستور عند طرحه، موضوع إعلان الإسلام دين الدولة أو دين رئيس الدولة.

وانتهى الأمر بالحفاظ على صيغة دستور 1930 بخصوص دين رئيس الدولة.

إضافةً إلى وقوف الجيش على الحياد دون التدخل في الحياة السياسية السوريّة.

### دستور 1952

جاء بعد الانقلاب الثاني لأديب الشيشكلي عام 1952، إذ عطّل العمل بالدستور السابق، ليصدر دستورًا جديدًا تميّز بأنه شبيه بالنظام الذي يجري العمل عليه في الولايات المتحدة.

ونصّ على إلغاء منصب رئيس الوزراء، إضافةً إلى اعتبار الوزراء مسؤولين أمام رئيس الجمهورية.

وينتخب الرئيس من الشعب بموجب هذا الدستور، ويعتبر رئيسًا للوزراء ويعين الوزراء بدلًا من البرلمان، مع سحب صلاحيتي انتخاب الرئيس ومنح الثقة للحكومة من البرلمان.

### دساتير البعث المؤقتة.. أربعة

أصدرت عدة دساتير من قبل "مجلس قيادة الثورة"، ما بين ستينيات وسبعينيات القرن الماضي.

وأصدر المجلس دستورًا مؤقتًا للبلاد في 1964، ثم عاد وأصدر دستورًا آخر في 1 من أيار 1969.

وكان آخر دستور مؤقت أصدره المجلس بعد وصول حافظ الأسد إلى السلطة، في 1971 واستمرّ العمل به حتى 1973.

دستور 1973 الذي وضعه حافظ الأسد أكد على أن أهداف المجتمع السوري هي "الوحدة والحرية والاشتراكية"، وأن البلاد جزء من "اتحاد الجمهوريات العربية"، وأن "الشعب في القطر السوري جزء من الأمة العربية".

ونصّ على وجوب كون الرئيس "عربيًا سوريًا" باستبعادٍ لبقية مكونات الشعب.

وفيما يخص حزب البعث فيعتبر "محتكرًا" للحياة السياسية، من خلال كونه القائد للدولة والمجتمع، بحسب الدستور.

وأوضح الدستور أن ترشح رئيس الجمهورية للقيادة القطرية لحزب البعث، عن طريق مجلس الشعب، للاستفتاء دون وجود أي مرشح آخر.

صلاحيات رئيس الجمهورية واسعة وشبه مطلقة، فهو رئيس السلطة التنفيذيّة وله سلطة إصدار التشريع منفردًا، ورئيس المجلس الأعلى للقضاء، والمعيّن للمحكمة الدستورية العليا، والقائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة.

عدل هذا الدستور مرتين، المرة الأولى عام 1981 لتغيير شكل علم البلاد.

والمرة الثانية في عام 2000 لتخفيض عمر المرشح للرئاسة من أربعين عامًا إلى 34 عامًا، لتمكين بشار الأسد من الترشح للمنصب خلفًا لوالده.

### دستور 2012 الحالي

أعلنه رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بعد عام من اندلاع الثورة، معتبرًا أنها "جملة من الإصلاحات" التي طالب بها الشعب.

ونصّ الدستور على اعتبار سوريا "دولة ديمقراطية، ذات سيادة لا يجوز التنازل عن أي جزء من أراضيها"، وأن النظام جمهوري الحكم فيه للشعب.

كما حدد دين رئيس الجمهورية بالإسلام، والفقه الإسلامي كمصدر رئيسي للتشريع.

رئيس الجمهورية بحسب الدستور الحالي هو رئيس السلطة التنفيذيّة، وينتخب لمدة سبع سنوات قابلة للتمديد مرة واحدة.

واشترط الدستور أن يكون الرئيس سوريًا بالولادة، ومن أبوين سوريين بالولادة، وغير متمتع بأي جنسية أخرى وغير متزوج بغير سورية، وألا يكون قد صدر بحقه حكم قضائي "شائن".

وأوجب أن يكون المرشح حاصلًا على توقيع 35 نائبًا من مجلس الشعب للترشح.

# استطلاع رأي: تغيير الدستور لن يؤثر على الحل

## هل تعتقد أن الحل في سوريا يكمن بتعديل الدستور؟

في إطار الحديث عن بدء الخطوات العملية لإعداد دستور سوري جديد كمؤشر على الانتقال إلى مرحلة الحل السياسي، استطلعت عنب بلدي آراء قرّائها حول فائدة تعديل الدستور في التوصّل إلى حل للصراع في سوريا.

وطرحت عنب بلدي عبر صفحتها على "فيس بوك" وموقعها الإلكتروني السؤال: "هل تعتقد أن الحل في سوريا يكمن بتعديل الدستور؟".

شارك في الاستطلاع 1800 مستخدم، عبّروا بغالبيتهم عن تشاؤمهم من فائدة تعديل الدستور، إذ أجاب 62% بـ "لا" على السؤال الذي طرحته عنب بلدي، بينما اعتبر 23% منهم أن تعديل الدستور يمكن أن يسهم في الحل، بينما صوّت 15% من المستخدمين بـ "لا أعلم".

المستخدم يوسف خطيب، تفاعل مع الاستطلاع المنشور على صفحة عنب بلدي في "فيس بوك" وكتب ضمن التعليقات "الدستور لا يشتكي من مشاكل كثيرة كما تشتكي سوريا من النظام المجرم".

كما اعتبر المستخدم آدم هزاع أن الحل لا يكمن بتغيير الدستور بل بـ "تغيير الحكومة"، بينما أشار سعد الدين خياطة إلى أن نهاية الصراع في سوريا تحتاج "رحيل كل من قتل وأعان على قتل السوريين".

## تأسيس شركات وتجنيس..

# لبنان مطية الأسد للتحايل على العقوبات

**اتسمت العلاقة بين رجال أعمال لبنانيين وعائلة الأسد الحاكمة في سوريا بتحالفات وشراكة قائمة على المحاصصة الاقتصادية، بينما استغل النظام السوري قنوات نفوذ له في لبنان من أجل تأسيس شركات "أوف شور" تعتبر ملاذات آمنة لإيداع أموال رجالاته، وتضمن سرية المودعين ولا تخضع أموالهم لضرائب مرتفعة.**

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

الشراكة الاقتصادية بين سياسيين ورجال أعمال لبنانيين مع الغرفة الاقتصادية الضيقة في سوريا كانت تتسم بالغموض سابقًا، لكنها بدأت تظهر إلى العلن خلال العامين الماضيين، عبر تأسيس رجال أعمال لبنانيين شركات مقاولات في سوريا، إلى جانب منح رجال أعمال سوريين مقربين من الأسد الجنسية اللبنانية.

### شركات لبنانية للالتفاف على العقوبات

شهد العام الماضي دخول رجال الأعمال اللبنانيين إلى سوريا بشكل نظامي، تمهيدًا للمشاركة في مرحلة إعادة الإعمار الغامضة حتى الآن، عبر تأسيس شركات خاصة بالإعمار والمقاولات إذ شارك مستثمرون لبنانيون بتأسيس 13 من أصل 23 شركة أسسها أجانب في هذا المجال، ما يجعلهم أصحاب الحصة الأكبر بين غير السوريين.

آخر هذه الشركات هي "أي إف للمقاولات"، وتعود ملكيتها للمستثمر اللبناني أنطونيو فرنجيه بنسبة 47.46%، واللبناني رشيد أبو شقرا بنسبة 47.48%، بينما يملك السوري خليل العليوي 5%0..

وستعمل الشركة في مجال التعهدات والمقاولات والاستثمارات، وإنشاء وتوسيع وهدم المباني بأنواعها، وأعمال الطرق والجسور والسكك.

كما شهد العام الماضي ترخيص شركة تعود لعائلة فتوش اللبنانية وشركائها، وعلى رأسهم رجل الأعمال بيار فتوش، شقيق الوزير السابق والنائب في لبنان نقولا فتوش، والملقب بـ "ملك الكسارات" في لبنان، وهو يتمتع بعلاقات قوية مع شخصيات بارزة في النظام وخاصة رئيس مكتب "الأمن الوطني"، علي مملوك، وتعمل الشركة على استخراج الفوسفات الخام في محافظة حمص.

دخول عدد كبير من الشركات اللبنانية إلى السوق السورية قبل تبلور الحل السياسي وانطلاق عملية إعادة الإعمار قد يكون احتياطًا من قبل النظام السوري، في حال تمت عملية إعادة الإعمار بطريقة لا تتوافق مع مؤسسات الدولة القائمة حاليًا، كتدخل المعارضة أو دول أوروبية اشترطت سابقًا رحيل الأسد للمشاركة بالإعمار، وبالتالي يلجأ رجال الأعمال المقربون من الأسد والمعاقبون دوليًا إلى حيل منها تأسيس تحالفات مع كيانات أو شركات أو رجال أعمال لبنانيين.

المحلل الاقتصادي سقراط العلو اعتبر، في حديث إلى عنب بلدي، أن الشركات هي غالبًا شراكات بين رجال أعمال موالين للأسد مع رجال أعمال لبنانيين، أو حتى يمكن أن تكون لرجل أعمال لبناني واحد لكنه واجهة لمسؤول سوري، مشيرًا إلى أن رجال الأعمال قد يكونون ستارًا لـ "حزب الله" ويبحثون عن حصة من إعادة الإعمار كمكافأة لهم على مساندة النظام.

في حين اعتبر المحلل الاقتصادي مناف قومان أن دخول الشركات اللبنانية إشارة مهمة إلى نواياها بكسب حصة من الاستثمارات في المرحلة المقبلة، والتي ستشهد حركة ضخمة في إعادة بناء ما تدمر من مرافق ومنازل وبنى تحتية.

وحول علاقة هذه الشركات بالنظام السوري قال قومان لعنب بلدي إنه لا أحد يستطيع الدخول إلى السوق السورية دون رضا النظام ورجالاته وأخذ الضوء الأخضر للدخول والعمل.

وأضاف أن خضوع سوريا وكيانات وشخصيات نافذة مقربة من الأسد للعقوبات الدولية، تجبرهم على الالتفاف على العقوبات والمشاركة مع أشخاص آخرين سوريين ولبنانيين ومن جنسيات أخرى ممن لم تطلهم العقوبات، وبالتالي تسهيل دخولهم إلى السوق السورية ومنحهم الاستثمارات والفرص كغطاء للتهرب من العقوبات الدولية.

> دخول الشركات اللبنانية إشارة مهمة إلى نواياها بكسب حصة من الاستثمارات في المرحلة المقبلة، والتي ستشهد حركة ضخمة في إعادة بناء ما تدمر من مرافق ومنازل وبنى تحتية

### أسماء مقربة من الأسد جُنست لبنانيًا

علاقة لبنان اقتصاديًا بالنظام السوري لم تقتصر على تأسيس الشركات، وإنما تعدت ذلك إلى قرار بتجنيس رجال أعمال مقربين من الأسد في لبنان، الأمر الذي أثار ضجة إعلامية وسياسية خلال الأسبوع الماضي.

ونشرت وزارة الداخلية اللبنانية مرسوم التجنيس، الخميس 7 من حزيران، وشملت القائمة عدة جنسيات، وبلغ عدد السوريين الحاصلين على الجنسية اللبنانية 103 من أصل 407 أشخاص.

ومن الأسماء السورية، رجل الأعمال عبد القادر صبره، الذي يعتبر من أبرز 100 رجل أعمال في سوريا، ويملك وكالة "صبره" البحرية، وهو رئيس مجلس رجال الأعمال السوري- التركي، وأول رئيس لغرفة الملاحة البحرية في سوريا، وأحد أبرز المسهمين في شركة "شام القابضة" التي يملكها رامي مخلوف، وانسحب منها عقب العقوبات الأمريكية التي فرضت على الشركة.

كم شملت القائمة خلدون الزعبي، وهو نائب رئيس مجلس إدارة شركة "أمان القابضة" منذ سنة 2017، والتي يملكها رجل الأعمال سامر فوز المقرب من النظام، إضافة إلى عائلة وزير التعليم العالي السابق، هاني مرتضى، ومنهم ابنه مازن المتهم من قبل المعارضة بتولي شؤون مقام السيدة زينب وبلعب أدوار مالية لصالح النظام في دمشق.

ومن بين الأسماء أولاد رجل الأعمال السوري فاروق جود، محمد ورشاد وهادي، المعروف بقربه للنظام وصاحب أكبر أسطول بحري في اللاذقية، إلى جانب مفيد غازي كرامة وهو رجل أعمال معروف في السويداء، ومدير إذاعة "شام إف إم" المحلية، سامر يوسف.

هل يكون "حزب الله" وراء التجنيس؟

الأسماء المجنسة أثارت غضب الشارع اللبناني وخاصة الرافض لسياسة الأسد ومؤيديه في لبنان، كما أثارت تساؤلات حول أسباب اختيار هذه الشخصيات في ظل غموض آلية منح الجنسية لغير اللبنا نيين.

المعارض السوري، محمد صبرا، الذي شغل منصب كبير المفاوضين في وفد المعارضة إلى جنيف، اعتبر، عبر حسابه في "تويتر"، أن مسالة التجنيس يقف وراءها "حزب الله"، قائلًا إن "تجنيس سوريين أثرياء في لبنان، ليس بيعًا للجنسية وأغلب المجنسين لا يحتاجونها لأنهم يحملون جنسيات أجنبية، القطبة المخفية موجودة عند حزب الله وعقوبات أمريكا عليه، حزب الله يستبدل إدارة اقتصاد الظل الممول له بأسماء جديدة، ولضرورات نقل الأموال كان لا بد من تجنيسهم " .

في حين اعتبر سقراط العلو أن رجال الأعمال السوريين يريدون التحرر من العقوبات المفروضة عليهم، فعندما ينالون الجنسية اللبنانية يمكنهم فتح حسابات وتقديم إيداعات في المصارف اللبنانية، خاصة وأن لرجال الأعمال أموالًا نقلت إلى لبنان منذ بداية الأحداث في سوريا.

وقال العلو إن رقم الأموال السورية التي نقلت وهربت من سوريا وأودعت في المصرف المركزي اللبناني مرعب وغير معروف، كون المصرف يتستر على حجم الأموال التي أودعت، لكن تسريبات تقول إنه منذ بداية الأحداث نقلت 20 مليار دولار إلى المصارف اللبنانية، ويمكن أن يكون هؤلاء المجنسون أصحاب هذه الإيداعات.

وزير الخارجية السوري وليد المعلم واللبناني جبران باسيل (تويتر – جبران باسيل)

# مخاتير وأعيان إدلب ينتخبون مجلسًا محليًا

انتخابات مجلس محلي في مدينة إدلب- 4 حزيران 2018 (عنب بلدي)

**بعد "فراغ" دام ثمانية أشهر، أجرت بلدية إدلب التابعة لـ "حكومة الإنقاذ السورية" انتخابات محلية لاختيار أعضاء مجلس مدينة محلي، من شأنه تلبية احتياجات المواطنين والنظر في أمورهم، بما يسد الثغرات التي تركها غياب مجلس مدينة إدلب السابق.**

عنب بلدي – إدلب

شارك في الانتخابات، التي جرت الاثنين 4 من حزيران، نخبة من مخاتير ولجان الأحياء في مدينة إدلب، وذلك بتكليف من وجهاء وأعيان المحافظة، الذين عملوا على تشكيل لجنة انتخابية تحضيرية، وفق ما قال رئيس بلدية إدلب، نبيل الكردي.

الكردي أضاف، في حديث إلى عنب بلدي، أن نتائج الانتخابات أظهرت فوز 25 شخصًا لعضوية المجلس المحلي، بينهم امرأتان، وذلك من أصل 40 مرشحًا ومرشحة شاركوا في الانتخابات.

ومن المقرر أن يباشر مجلس إدلب المحلي مهامه فورًا، والتي تتمثل في إدارة الشؤون الخدمية في المدينة بشكل عام، ووضع خطط للمشاريع المستقبلة، والتنسيق مع الجهات الداخلية والخارجية بما يخدم مصالح المجتمع والناس، وفقًا للكردي.

وبدأت التحضيرات للانتخابات قبل شهرين، حين قام المخاتير ولجان الأحياء في إدلب بإجراءات عدة لتهيئة المرحلة الانتخابية، وذلك عبر تشكيل لجنة انتخابية تحضيرية برئاسة محام وعضوية مندوب عن المخاتير ومندوب عن بلدية إدلب.

وبعد أن رتبت اللجنة الانتخابية أمورها، أعلنت عن فتح باب الترشح لمن يرى في نفسه الأهلية والكفاءة ليكون من ضمن أعضاء المجلس المحلي، وبلغ عدد طلبات الترشيح 40 طلبًا فاز منهم 25 شخصًا.

الانتخابات جرت في صالة النادي العائلي بمدينة إدلب، بتاريخ 4 من حزيران، وبدأ الاقتراع الساعة الواحدة ظهرًا وانتهى في السابعة مساء، ثم بدأ فرز الأصوات واستمر حتى الساعة 11 ليلًا، تحت إشراف اللجنة الانتخابية التحضيرية ولجنة الطعون.

فيما اقتصر الناخبون المشاركون في التصويت على اللجنة الانتخابية ولجان الأحياء والأشخاص المسجلين ضمن هذه اللجان.

وكان أول مجلس محلي لمدينة إدلب تشكل في نيسان عام 2016، تحت اسم "مجلس الأعيان"، وهو أول مجلس محلي مدني في المدينة منذ خروجها عن سيطرة النظام السوري في آذار 2015.

وضم المجلس حينها15 عضوًا من ذوي الخبرات والكفاءات تولوا إدارة الشؤون الخدمية والمدنية في إدلب.

لكن "حكومة الإنقاذ"، التي تأسست في إدلب في تشرين الثاني 2017، أصدرت "أمرًا إداريًا" يقضي بحل جميع المجالس المحلية في المدينة، واستبدالها بمجلس موحد، الأمر الذي أدى إلى توتر بين المجالس المحلية القديمة و"حكومة الإنقاذ".

وجاء في قرار الحكومة، الصادر في كانون الأول 2017، أنه "تلغى كافة القرارات والتوصيات المخالفة لهذا الأمر، ويبلغ من يلزم بالتنفيذ".

وتشكلت "حكومة الإنقاذ" في تشرين الثاني الماضي، في ظل تعقيدات عاشتها إدلب وتدخلات دولية وتجاذبات داخلية، أبرزها سيطرة "تحرير الشام" على مفاصلها. وترفض بعض المنظمات والجمعيات المحلية محاولات فرض "تحرير الشام" سيطرتها على الإدارات المدنية، وتعتبر أنه لا حاجة لأي تشكيل مدني جديد لأن ذلك سيزيد من تشتت مؤسسات المعارضة.

وتتهم "حكومة الإنقاذ" بأنها واجهة لـ "تحرير الشام" في حين يعتبرها البعض ضرورة لإنقاذ محافظة إدلب من مغبة تدخل عسكري دولي.

# إدلب.. تجمع سكني يستبدل خيام النازحين بمنازل

تجمع "عطاء" السكني الثاني (عنب بلدي)

**امتدادًا لمشروعها السكني الأول، تستعد جمعية "عطاء للإغاثة الإنسانية" لتدشين تجمعها السكني الثاني الخاص بالنازحين في منطقة أطمة بريف إدلب، على الحدود السورية– التركية.**

عنب بلدي – إدلب

التجمع، يحمل اسم "تجمع عطاء السكني" الثاني، ويضم قرابة 750 وحدة سكنية، وسيكون امتدادًا لتجمع عطاء السكني الأول بحيث تكون المساحة مفتوحة بينهما، وفق ما قال عبد الرحمن شردوب، مدير الفروع في جمعية "عطاء".

شردوب قال لعنب بلدي إن تجمع "عطاء" بمثابة مركز سكني متكامل يزود قاطنيه بجميع الخدمات، ومن بينها: مدرسة تمتد على مساحة ثلاثة آلاف متر مربع وتتسع لثلاثة آلاف طالب، ومسجد يمتد على مساحة 600 متر مكون من طابقين.

كما يضم التجمع مستوصفًا يقدم الخدمات الطبية الإسعافية والعامة، ويصل عدد المستفيدين من المستوصف إلى ثمانية آلاف مريض شهريًا، فضلًا عن وجود أسواق داخلية وخارجية تابعة للتجمع السكني، تضم 20 محلًا تجاريًا، وحدائق للأطفال وطرقات منظمة، وفق ما قال شردوب.

وفي إطار تنظيم أمور السكان داخل التجمع والحفاظ على الأمن داخله، أنشأ القائمون عليه مركزًا للشرطة يناوب على مدار 24 ساعة، مهمته الإشراف على أمن الأسر القاطنة فيه.

ومن المقرر أن يُفتتح التجمع السكني على مرحلتين، الأولى منتصف تموز المقبل، إذ سيتم استقبال 300 أسرة من النازحين والمهجرين، والمرحلة الثانية ستكون بعد ستة أشهر من تنفيذ المرحلة الأولى، وذلك ليتم استيعاب جميع الأسر بشكل منظم وسهل، وفقًا لمسؤول "عطاء".

جاءت فكرة المشروع السكني، بحسب عبد الرحمن شردوب، من الوضع المعيشي المتدهور الذي يعيشه النازحون والمهجرون في مخيمات الشمال السوري، ما استدعى تأمين مأوى لهم بما يحفظ حقوق وكرامة الإنسان ويضمن لسكان الخيام مستوى معيشيًا لائقًا.

المشروع، الذي تشرف جمعية "عطاء للإغاثة الإنسانية" على تنفيذه، ممول بدعم من جهات خيرية عدة، وعلى رأسها "جمعية الشيخ عبد الله النوري" و"الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية" العاملتان في دولة الكويت.

وسبق أن أطلقت جمعية "عطاء" تجمعها السكني الأول، العام الماضي، في منطقة أطمة، ويضم 520 عائلة، ومن المقرر أن تطلق الجمعية التجمع السكني الثالث بحيث يتسع لـ 1500 وحدة سكنية وفقًا لمخططه الأولي، على أن يبدأ تنفيذه عقب الانتهاء من تنفيذ التجمع السكني الثاني.

"التجمع ليس للنازحين فقط ولكن لهم الأولوية فيه"، على حد وصف مدير أفرع الجمعية، وأكد أنه "سيضم شرائح المجتمع من معظم المحافظات السورية، في وحدات سكنية آمنة تحفظ كرامتهم وبعض الاستقرار في ظل موجات النزوح المستمرة".

واستقبل الشمال السوري آلاف المهجرين من مناطق مختلفة في سوريا، آخرها من مدن وبلدات الغوطة الشرقية ومناطق القلمون الشرقي وجنوبي دمشق، يعيشون ظروفًا صعبة في "كرفانات" مسبقة الصنع، وخيم قماشية.

# هل تقف الدراما المشتركة بوجه الحملات العنصرية

"ما تضهري مع شب سوري"، هكذا بدأت حملة أطلقها مواطنون لبنانيون قبل أشهر لمنع الفتيات اللبنانيات من الارتباط بشاب سوري، والتي وصفها ناشطون بـ "العنصرية" لأنها أظهرت فتيات لبنانيات وهن يعبرن عن "فوارق" في الثقافة والعادات.

تيم حسن في مشهد من مسلسل العودة (الهيبة)

عنب بلدي – حلا إبراهيم

ولكن مسلسلات الدراما المشتركة لا تعكس هذه الدعوات المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي، بل تسعى إلى تحجيمها وكسر الصور النمطية، فالممثلة نادين الراسي مثلًا، التي أثارت جدلًا بالمطالبة برحيل السوريين عن لبنان بقولها "افرقونا بريحة طيبة" في "فيس بوك"، مثلت إلى جانب ممثلين سوريين في أكثر من عمل منها "سنعود بعد قليل"، "الأخوة" و"جريمة شغف".

وشهد موسم الدراما الرمضانية لعام 2018 أعمالًا متميزة من الدراما المشتركة جمعت ممثلين سوريين ولبنانيين، بالإضافة إلى مشاركة المخرجين السوريين، ما رأى فيه متابعون للدراما إسهامًا في تطوير الدراما اللبنانية.

### تحكّم وسائل الإعلام

مع انطلاقة الأسبوع الأخير من رمضان، بدأت تتضح أسماء الأعمال التي دخلت في المنافسة على قمة المسلسلات الأكثر مشاهدة بعد أن غابت عن المقدمة في الأسبوع الأول.

ولكن اللافت أن هذه المسلسلات كانت من الدراما المشتركة، وأن قصصها كانت تجمع بين بطل سوري وبطلة لبنانية، ما يظهر عدم اكتراث الشارع اللبناني إن كانت الفتاة اللبنانية ارتبطت بسوري أو لبناني، وهو ما يعاكس الصورة النمطية التي خلقها الإعلام مؤخرًا فيما يخص موقف اللبنانيين من السوريين.

لكن الناقد الفني جلال سيريس اعتبر، في حديث إلى عنب بلدي، أن موضوع خلق الصور النمطية هذه أو كسرها تتحكم فيه المحطات اللبنانية ذات التوجهات السياسية المتعارضة، والمواقف المختلفة من السوريين.

ويضيف سيريس "كل محطة فضائية لبنانية تابعة لحزب سياسي تتبنى فكره، وبالتالي تعرض آراء الشريحة التي تتفق مع توجهها".

ويلفت سيريس إلى أن قناة مثل "الجديد" تنتهج سياسة الإسراع بإخراج اللاجئين السوريين من لبنان لذلك تدأب على تقديم تقارير تغذي فيه هذه النزعة لدى الجمهور، بينما قناة أخرى مثل "المستقبل"، التي تتعاطف مع قضية اللاجئين السوريين، تظهر الشريحة الأخرى من اللبنانيين والذين تربطهم بالسوريين صلات قرابة.

### "يمنع تجول السوريين"

مع بداية عرض مسلسل "طريق" الذي تم تصويره في لبنان من بطولة الفنان عابد فهد، وإخراج السورية رشا شربتجي، ظهرت لافتة مكتوب فيها "يمنع تجول السوريين"، وهو ما أثار حفيظة الكثير المتابعين، عن مدى التناقض بين محتوى المسلسل والواقع في لبنان.

ويظهر عابد فهد بدور التاجر السوري الغني (جابر سلطان) الذي تطمع به الفتاة اللبنانية الفقيرة، وتسعى للزواج منه، وعلى الرغم من وجود بعض التجار على هذا المستوى في لبنان، لكن أغلبية اللاجئين السوريين هناك يعانون من ظروف مهنية ومعيشية صعبة.

إلى جانب التضييق المادي والمعنوي، يعاني السوريون في لبنان من تضييق اجتماعي، يحول دون تقبل اللبنانيين للزواج من سوريين، والتحرك قانونيًا لسن تشريعات تمنع مثل هذه الزيجات.

ومؤخرًا أصدر وزير الخارجية، جبران باسيل، قرارًا يمنع المرأة اللبنانية من منح جنسيتها لأبنائها السوريين أو الفلسطينيين، بينما ترتفع الأصوات اللبنانية مرارًا من أجل الدفع بعودة السوريين إلى بلد هم .

لكن المسلسلات السورية الأبرز خلال هذا الموسم، نسفت هذا الواقع عن بكرة أبيه، فـ "أولاد الشامية" في مسلسل "الهيبة" هم أسياد القرية الذين يطلب الجميع رضاهم.

### الفنان "العربي" والتسويق الناجح

عندما يوصف ممثل أو مطرب يحمل جنسية إحدى الدول العربية، لا يشار إلى جنسيته غالبًا، بل يقال "الفنان العربي"، وهذا حال الممثلين السوريين الذين لعبوا أدوار البطولة إلى جانب ممثلات لبنانيات، وهم تيم حسن، باسل خياط، قيس شيخ نجيب، وعابد فهد، إذ لا يكترث جمهورهم بجنسيتهم إن كانوا سوريين أو من جنسية أخرى، على حد تعبيرالناقد جلال سيريس، خاصة إذا كان لهم حضور متميز مثل الأسماء المذكورة آنفًا، فهم يتمتعون بالوسامة إلى جانب الموهبة اللافتة، التي شدت الجمهور العربي بشكل عام.

هؤلاء الممثلون، بأسمائهم الخاصة، شكلوا بوابات واسعة لتسويق درامي ناجح، ولعل هذا من أهم أسباب لجوء الدراما المشتركة إلى بطل العمل السوري.

ويرى جلال سيريس أنه "من الطبيعي أن تختار قناة لبنانية شراء مسلسل يكون بطله تيم حسن لأنه يتمتع بجماهيرية كبيرة في لبنان والعالم العربي"، وذلك على الرغم من وجود ممثلين لبنانيين قديرين وجيدين، لكن شركات الإنتاج ترغب بالدرجة الأولى بتسويق أعمالها، وهو حق مشروع لها.

ولم تكن الدراما المشتركة وليدة الحرب في سوريا كما يظن كثيرون، لكنها أسهمت في ازديادها، فكثيرًا ما كان مخرجون وممثلون سوريون يشاركون في أعمال خليجية أو أردنية منذ الثمانينيات، إذ حافظ الممثل السوري على الريادة منذ ذلك الوقت، مثل طلحت حمدي، وعباس النوري، ورشيد عساف.

### سوري ينافس سوريًا في "الدراما المشتركة"

يشهد السباق الرمضاني في نهايته منافسة محتدمة بين المسلسلات ذات البطولات المشتركة التي أصبحت جميعها في الصدارة، وجاء في مقدمتها الجزء الثاني من مسلسل "الهيبة" (العودة) للممثل تيم حسن الذي تشاركه بطولته اللبنانية نيكول سابا.

بينما ينافسه مسلسل "طريق" للممثل عابد فهد ونادين نسيب نجيم، في أداء لافت لعابد فهد، علمًا أن الكاتبين والمخرجين سوريين.

ويشكل حضور باسل خياط في مسلسل "تانغو" دورًا متقدمًا على الصعيد الفني، إضافة إلى قصة المسلسل، التي على الرغم من اقتباس بدايتها من مسلسل أرجنتيني، استطاعت أن تخلق حالة التشويق لدى المشاهدين.

وحتى في حال اضطراره إلى مجاراة أداء الممثلة اللبنانية دانييلا رحمة، الذي وصف بـ "المتواضع"، استطاع خياط أن يرتقي بالمشاهد إلى الاحترافية، وخاصة أن هذه التجربة التمثيلية هي الأولى لرحمة والتي صرحت بدورها أن حضور باسل خياط يجعلها ترتجف، وأنه ساعدها كثيرًا وقدم لها الدعم.

"يمنع دخول من هم تحت سن 18"

## لصحافة الترفيه أخلاقيات أيضًا

منصور العمري

نشرت "جريدة عنب بلدي" في صفحتها على "فيس بوك"، فيديو "ترفيهيًا" قصيرًا يظهر رجلًا "يضع يديه في الزيت المغلي" ويفترض أنه يأكل الزجاج.

كأي تقرير مهني، على الصحفي الاستقصاء والتحقق أولًا من صحة المعلومات التي سينشرها للناس.

بدا واضحًا في الفيديو أن كل ما قام به الرجل كان عاديًا جدًا، ولا يبدي أي موهبة أو مقدرة خارقة، بل تهورًا وإيذاءً للنفس، والذي ظهر بشكل واضح في الثقوب بظهر الرجل بعد استلقائه على مسامير.

ساعد الصحفي الذي أنتج هذا الفيديو في التغطية على الحقيقة، فمثلًا حين استلقى الرجل على المسامير، رفع طرف ظهره الذي توضعت المسامير تحته ولم يضع كل وزنه ووزن الطفل الذي وقف فوقه، وهو ما صورته الكاميرا، وحاولت تجنب إظهار عدم استناد ظهر الرجل بشكل كامل على المسامير.

يستطيع الصحفيون تحريف الحقائق في مسألة معينة للحصول في النهاية على منتج "ترفيهي". يمكن أن يكون لهذه الأفعال تأثير عميق على الجمهور وعلى الوسيلة بحد ذاتها، ما يجعل صحة جميع تقاريرها حتى الإخبارية موضع شك.

قد تقدم وسائل الإعلام الإخبارية الجادة، مواد ترفيهية لجذب مزيد من الجمهور، ولكن لا ينبغي أن يكون جذب الجمهور هو المقياس الوحيد، بل يجب أن يترافق بمهنية صحفية والحذر من تحول الوسيلة الإعلامية إلى منبر للصحافة الصفراء.

تقدم الصحافة الصفراء قليلًا من الأخبار بطريقة مهنية، وتعتمد على العناوين البراقة التي تجذب الانتباه لزيادة المبيعات أو الانتشار، وتشمل المبالغة في الخبر والترويج للفضائح وغيرها مما يثير غرائز البشر. يستخدم مصطلح الصحافة الصفراء اليوم لوصف أي صحافة تعامل الأخبار بطريقة غير مهنية أو غير أخلاقية.

كي تقدم الصحيفة مواد ترفيهية مهنية، يجب الاستعانة بصحفيين مختصين، فصحافة الترفيه هي نوع صحفي بحد ذاته.

### أخلاقيات صحافة الترفيه

تعزيز الصور النمطية السلبية هو أحد المحاذير التي يجب على الصحافة الترفيهية الابتعاد عنها، فلا ينبغي تعزيز إيذاء النفس، والادعاءات المغلفة بتحرير مرئي، وتعتمد على جهل الجمهور، بل من وظائف وسائل الإعلام تعزيز الوعي لدى الناس.

قد تؤثر الصور النمطية السلبية على تصورات الناس عن أنفسهم أو تعزز السلوك غير المرغوب اجتماعيًا.

تعزيز هذه الممارسات المؤذية، بعملية "صناعة النجم"، ستؤذي أولًا "النجم" نفسه، وتتحمل الوسيلة الإعلامية المسؤولية في دفعه لمزيد من هذه الممارسات للحصول على الشهرة والأضواء، ومسؤولية تعزيز هذه الثقافة ونشرها، بما يؤدي إلى تقليده من قبل "معجبيه" الذين قد يكونون من الأطفال. بالطبع لا يكفي أن نرفق الفيديو بعبارة: "هذا الرجل يأكل الزجاج ويضع يديه في الزيت المغلي.. لكن لا تقلدوه".

لا يكفي التنويه إلى عدم تقليد الرجل، بل قد يكون ذا مفعول عكسي. في دمشق مثلًا، اعتادت دور السينما على وضع لافتات كتب عليها: "يمنع دخول من هم تحت سن الثامنة عشرة"، وعندما تدخل السينما لن تجد سوى المراهقين!

الصحافة الترفيهية هي أي شكل من أشكال الصحافة التي تركز على أعمال الترفيه ومنتجاتها، مثل صحافة الموضة، وتغطية الأخبار الخاصة بصناعة الموضة، بينما تستهدف الجمهور العام بما يتجاوز العاملين في الصناعة نفسها.

تشمل الأشكال الشائعة أيضًا التلفزيون والنقد السينمائي والصحافة الموسيقية وصحافة ألعاب الفيديو وتغطية المشاهير والسفر والرياضة وغيرها.

يمكن تسمية صحافة الترفيه، "إنفوتينمينت" أو الأخبار الناعمة، بحيث تقدم مزيجًا من المعلومات والترفيه، ولكن يبقى للصحافة "الجادة" اليد الطولى في العمل الصحفي المهني.

## كيف تعرف أنك مصاب بعوز فيتامين "ب 12"

# أحد الأسباب الرئيسة للإصابة بفقر الدم

د. كريم مأمون

معظم الناس لديهم معرفة بأهمية فيتامين "ث" وفيتامين "د"، والمشكلات التي قد تصيب الشخص عند نقص هذه الفيتامينات في الجسم، لكن القلائل من يعرفون أهمية فيتامين "ب 12" والمشكلات الناتجة عن عوزه (نقصه في الجسم)، رغم أن نقصه من الحالات المرضية الشائعة، وهو أحد الأسباب الرئيسية للإصابة بفقر الدم، لذلك فإننا سنعرّف بهذا الفيتامين وأهميته في الجسم، وأسباب نقصه، والأعراض الناتجة عن ذلك، وكيفية علاج المشكلة.

### ما هو الفيتامين "ب 12" وما أهميته لجسم الإنسان؟

فيتامين "ب 12" ويسمى كوبالامين، هو أحد الفيتامينات الذائبة بالماء، وهو أحد المركبات التي يحتاج لها الجسم للقيام بوظائفه الحيوية، ولا يستطيع تصنيعها.

ويتم تخزين فيتامين "ب 12" بالجسم في الكبد والعضلات، ويتميز بقدرة الكبد على الاحتفاظ به لسنوات، لذلك فإن أعراض نقصه قد لا تظهر على الإنسان إلا بعد سنوات من التوقف عن تناوله.

المصدر الغذائي الوحيد لفيتامين "ب 12" هو المنتجات الحيوانية، مثل اللحوم الحمراء والكبد والدواجن والبيض والحليب ومنتجات الألبان المختلفة والسمك والمحار، و هو لا يوجد في المنتجات النباتية، لذلك غالبًا ما يعاني النباتيون من نقصه.

يرتبط الفيتامين في المعدة بالعامل المَعِدي الداخلي، ليتم بعد ذلك امتصاصهما معًا كمركب في أقصى الأمعاء الدقيقة (اللفائفي)، وتتراوح الكمية الإجمالية لفيتامين "ب 12" المخزنة في الجسم بين 2 و5 ملغ عند البالغين، يتم تخزين ما يقارب 50% منها في الكبد بكميات تكفي لما يتراوح بين 5 إلى 7 سنوات، بينما يخزن المتبقي منه موزعًا في خلايا الجسم.

الكمية الموصى بها التي يحتاجها الإنسان بشكل يومي من فيتامين "ب 12" تختلف حسب العمر، لكن الكمية اليومية اللازمة ضئيلة، لأن الجراثيم الموجودة في الجسم بشكل طبيعي لها القدرة على تصنيع فيتامين "ب 12"، وهي عند الإنسان البالغ 2.4 ميكروغرام/يوم، بينما تحتاج الحامل والمرضع إلى كميات أكبر وهي 2.6 و2.8 ميكروغرام/يوم على التوالي.

أما بخصوص المستوى الطبيعي لفيتامين "ب 12" في الدم، فهو يتراوح بين 180 و914 نانوغرام/لتر، ويفضل أن يكون أعلى من 500 نانوغرام/لتر، بينما وجود مستوى أقل من 200 نانوغرام/لتر يعد نقصًا في الفيتامين، في حين تعد النسبة المتراوحة بين 200 و300 من الحدود الدنيا وقد تعني وجود نقص وبحاجة إلى مزيد من التقييم.

### أدوار مهمة للفيتامين "ب 12"

- الإسهام في تصنيع الأحماض النووية (DNA وRNA) والمادة الوراثية.
- يلعب دورًا مهمًا في عمليات تمثيل البروتينات، وفي تصنيع خلايا الدم الحمراء بشكل طبيعي وكميات كافية، وذلك إلى جانب الحديد وحمض الفوليك.
- الإسهام في إتمام العمليات الأيضية وإنتاج الطاقة في الجسم.
- يلعب دورًا في تكوين البروتينات والدهون المكونة لغمد المايلين الذي يحيط بالألياف العصبية في الدماغ والحبل الشوكي ويعمل على حمايتها.
- المحافظة على سلامة الأعصاب والجهاز العصبي وحمايته.
- يساعد على حماية الذاكرة والحصول على مزاج جيد.
- تعتمد عليه خلايا العظم ونخاعه وخلايا الجهاز الهضمي في نشاطها والحفاظ على صحتها.
- المحافظة على مستوى مركب الهيموسيستين ضمن الحدود الآمنة وعدم ارتفاعه، فارتفاع مستوى هذا المركب يرتبط بزيادة احتمالية الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

### ما أعراض وعلامات عوز فيتامين "ب 12"؟

يتطور نقص فيتامين "ب 12" في مراحل عدة:

يظهر في المرحلة الأولى انخفاض في مخزون الفيتامين في الجسم، فيحدث انخفاض في مستوى فيتامين "ب 12" في مصل الدم، ولكنه لا يزال في المجال السليم .

يظهر في المرحلة الثانية ارتفاع درجة المواد المستقلبة في المصل (هوموسيستاين و/أو حمض الميثيل ملونيك) واستنفاد المخازن، فينخفض مستوى الفيتامين في الدم تحت الحد السليم.

يظهر في المرحلة الثالثة فقر الدم ضخم الأرومات واعتلال عصبي (زوال الميالين)، وفقر الدم بعوز الفيتامين "ب 12" هو فقر الدم الوحيد الذي يترافق مع أعراض عصبية، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور الأعراض النموذجية لنقص فيتامين "ب 12"والتي تشمل:

أعراض فقر الدم مثل الوهن، والإرهاق، والدوار، والخفقان، وضيق النفس، والتنفس السريع، و شحوب البشرة.

كدمات و نزيف ويشمل نزيف اللثة.

تساقط الشعر.

أعراض هضمية تشمل احمرار وتملس اللسان (علامة الكرزة)، انزعاج في المعدة، فقدان الشهية، فقدان الوزن، وإسهال أو إمساك.

اضطرابات جسدية ونفسية تشمل حس نخز أو تنميل لأصابع اليدين والقدمين، رعشة، ترنح وصعوبة في المشي، تغيرات في المزاج (هياج وفرط استثارة، بلادة، اكتئاب)، فقدان ذاكرة، الارتباك والحيرة، وقد يحدث الخرف في الحالات الشديدة.

ويمكن أن يحدث تلف في العصب البصري والأوعية الدموية في شبكية العين، ما يؤدي إلى ضبابية الرؤية وفقدان البصر.

تشمل الأعراض في الأطفال الصغار: النمو المتدني، انخفاض التطور، وصعوبات في الحركة.

والجدير بالذكر أن استمرار نقص فيتامين "ب 12" دون علاج قد يؤدي إلى حدوث خلل دائم بالأعصاب لا يعود طبيعيًا بعد العلاج.

كما أن الكميات الكبيرة من حمض الفوليك يمكن أن تخفي الآثار الضارة لنقص فيتامين "ب 12" عن طريق تصحيح فقر الدم ضخم الأرومات، الذي يكون سببه نقص فيتامين "ب 12" من دون تصحيح الضرر العصبي الذي يحدث أيضًا، لذلك يمكن أن يحصل تلف الأعصاب دون أن تصاحبه أعراض فقر الدم.

### كيف يشخص عوز فيتامين "ب 12"؟

إن تشخيص نقص فيتامين "ب 12" في الوقت الحاضر هو أمر سهل، ويتم بقياس مباشر للفيتامين في المصل، ويعتمد التشخيص عادة على مستويات فيتامين "ب 12" أقل من 170 250- نانوغرام/لتر عند البالغين.

لكن إذا كان هنالك وجود لأعراض وعلامات نقص فيتامين "ب 12" مع مستويات طبيعية لفيتامين "ب 12" في المصل، فيفضل فحص مستوى النواتج المعتمدة عليه في الدم (المواد المستقلبة: هوموسيستاين وحمض الميثيل ملونيك)، وذلك لإمكانية وجود خلل وظيفي في عمل الفيتامين (بالرغم من وجود مستوياته ضمن المجال السليم)، مع وجود مستويات مرتفعة لهذه المواد، وعلى الرغم من أنها تعتبر فحوصات مكلفة، إلا أنها أكثر حساسية وفاعلية في الكشف عن نقص فيتامين "ب 12".

ومن المتبع القيام باختبار يسمى اختبار شيلينغ لتشخيص فقر الدم الوبيل أو للكشف عن أسباب أخرى لنقص فيتامين "ب 12".

### كيف يعالج نقص فيتامين "ب 12"؟

يعتبر علاج نقص فيتامين "ب12" من العلاجات السهلة وغير المكلفة، فغالبًا يتم العلاج بإعطاء حقن فيتامين "ب12" في العضل أو تحت الجلد أو بإعطاء مكملات "ب 12" (حبوب)عن طريق الفم.

في حال وجود نقص فيتامين "ب 12" ناتج عن الإصابة بمرض فقر الدم الوبيل، حيث لا يتم امتصاص فيتامين "ب 12" من الأمعاء لفقدان العامل المساعد على ذلك، أو وجود خلل في الامتصاص لسبب ما، فيفضل استخدام حقن فيتامين "ب 12" لتعويض النقص بدلًا من الحبوب، إذ يأخذ المريض حقنة تحتوي على 1000 ميكروغرام يوميًا لمدة أسبوع، ومن ثم حقنة كل أسبوع لمدة شهر، وبعد ذلك حقنة كل شهر مدى الحياة أو حتى انتهاء المشكلة المسببة للنقص.

ويفضل استخدام حبوب فيتامين "ب 12" من قبل الأشخاص الذين لا يعانون من مشاكل امتصاص الفيتامين من الأمعاء، حيث يأخذ المريض حبوبًا تحتوي على جرعات تتراوح ما بين 1000 و2000 ميكروغرام يوميًا، كما يمكن الاعتماد على الحبوب للمحافظة على مستوى فيتامين "ب 12" طبيعي على المدى البعيد ومنع رجوع النقص بعد تصحيحه باستخدام حقن فيتامين "ب 12".

إن كان المسبب يمكن إزالته، كالنقص المرتبط بالغذاء أو أخذ أدوية معينة سببت هذا النقص أو غيرها، فيجب تعديل الحمية أو إيقاف الدواء المسبب، بالإضافة إلى العلاج بالحقن أو الحبوب الفموية.

ويجب على جميع كبار السن تناول المكملات الغذائية المحتوية على فيتامين "ب 12" بشكل دوري.

## ما أسباب الإصابة بعوز فيتامين "ب 12"؟

**نقص فيتامين "ب 12" شائع، ويقدر حدوثه بنسبة 6% لمن تقل أعمارهم عن الـ 60 سنة وبنسبة 20% لمن تتجاوز أعمارهم الـ 60سنة، ويحدث نقص فيتامين "ب 12" نتيجة قلة الوارد أو نقص الامتصاص أو زيادة الاحتياجات.**

**قد تحدث قلة الوارد عند الأشخاص ذوي النظام الغذائي النباتي، أو من لديه سوء تغذية، أو عند الرضع الذين ولدوا لأمهات نباتيات، ويعتبر كبار السن الذين يعتمدون نظامًا غذائيًا يعتمد على كمية محدودة من اللحوم أو منتجات الحيوانات أيضًا من الأشخاص المعرضين لنقص فيتامين "ب 12".**

**قد يعود سبب انخفاض الامتصاص إلى فقر الدم الوبيل، الاستئصال الجراحي الكامل أو الجزئي للمعدة، متلازمة زولينجر-إيليسون (فرط إفراز حمض المعدة بسبب ورم الغاسترين)، فقد حمض المعدة نتيجة الاستخدام طويل الأمد للأدوية مثل مثبطات المضخة البروتونية وحاصرات مستقبلات الهيستامين كالأميبرازول والرانيتيدين، أمراض أمعاء مع تكاثر مفرط للجراثيم، الالتهاب المزمن للبنكرياس، طفيليات الأمعاء، بعض الأدوية كالميتفورمين (خافض لسكر الدم) من الممكن أن يتدخل في امتصاص فيتامين "ب 12" الغذائي، و بعض الاضطرابات الجينية، ويعتقد أن السبب الأكثر شيوعًا هو اضطراب الامتصاص في أعقاب نقص بالعامل المعدي الداخلي الثانوي لضمور الغشاء المخاطي للمعدة.**

**تحدث زيادة الحاجة عند المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) ولمن لديهم تحطيم سريع لكريات الدم الحمراء.**

# خلل في "فيس بوك" يكشف بيانات 14 مليون مستخدم

أصاب خلل البرمجيات الخاصة بموقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" قد يكون أثر على الملايين من مستخدمي الموقع. إيرين لإيغان، رئيسة الخصوصية في "فيس بوك"، قالت إنها اكتشفت مؤخرًا خطأً بالموقع، يتيح ظهور بعض الأخبار بشكل عام للمستخدمين الذين يضعون خصوصية على منشوراتهم.

وأضافت أنها بدأت بإعلام 14 مليون شخص متضرر وطلبت من المستخدمين مراجعة المنشورات في هذه الفترة من الزمن.

"فيس بوك" أرسلت لمستخدميها تطالبهم بمراجعة منشوراتهم بسبب الخلل.

واعترفت إيغان بهذا الخلل وقدمت اعتذارًا رسميًا للمستخدمين، وقالت "نود أن نعتذر عن هذا الخطأ".

وأكدت تدارك الخطأ وإصلاح الخلل، وأضافت "لكي أكون واضحة لم يؤثر هذا الخلل على أي شيء نشره الأشخاص من قبل، ما زال بإمكانهم اختيار جمهورهم كما هو الحال دائمًا، نود أن نعتذر عن هذا الخطأ".

الخطأ كان نشطًا في الفترة الممتدة ما بين 18 و22 من أيار الماضي، بحسب "فيس بوك" ولكن ذلك استغرق من الموقع حتى 27 من أيار لإعادة الوضع إلى السابق وتفعيل خصوصية مشاركة المنشورات أو الطريقة التي يريد بها المستخدم نشر مشاركاته.

ويعتبر الخلل بسيطًا بالنسبة للمشكلات التي تعرضت لها "فيس بوك" مؤخرًا، ويمثل موقفًا محرجًا آخر تتعرض له الشركة، ما يزيد كمية الانتقادات حول المخاوف المتعلقة بالخصوصية.

وكانت "فيس بوك" خضعت لاستجواب حول الخصوصية في 22 من أيار الماضي، وأجابت عن تساؤلات تتعلق بتطبيعة تبادل البيانات مع مصنعي أجهزة الهاتف، بما في ذلك Huawei" " وZTE"".

وقالت "فيس بوك" إنها سمعت بشكل واضح الأصوات التي تطالبها لتكون أكثر شفافية حول كيفية بناء منتجاتها وكيفية استخدام هذه المنتجات بيانات المستخدم.

سينما

## First They Killed My Father

# أولًا قتلوا أبي.. فصل من فصول معاناة الحروب

يرسم فيلم "أولًا.. قتلوا أبي" واحدًا من فصول الحرب التي لم ترحم أحدًا عبر التاريخ، ويعد من أهم الأفلام التي ترسم المجازر التي ارتكبتها منظمة "الخمير الحمر" في كمبوديا، وتفاصيل الحرب الأهلية في المنطقة، من خلال قصة الفتاة لونغ ذات الأعوام الخمسة، والتي فقدت أمها وأباها في الحرب وتحكي قصة حياتها.

تبدأ قصة الفيلم بخبر انسحاب القوات الأمريكية من كمبوديا، وعقب الانسحاب مباشرة دخلت منظمة "الخمير الحمر" (كنغار) إلى المنطقة وطلبت من السكان إخلاء منازلهم بحجة أن قصفًا أمريكيًا سيطولها.

والد الطفلة كان يعمل نقيبًا في قوات الجنرال لون نول، الذي قاد انقلابًا على النظام الملكي وأعلن الجمهورية فيها مدعومًا من واشنطن، ما دفع الصين والكتلة الشيوعية إلى دعم القوى المتمردة داخل البلاد وعلى رأسها منظمة "كنغار".

مصير الأهالي، ومن بينهم الطفلة وأسرتها، كان معسكرات للاعتقال، حيث زور الأب هويته وأنكر عمله مع الدولة، لتكتشف المنظمة ذلك فيما بعد.

يستعرض الفيلم حالة الخوف التي عاشها الأهالي والأطفال النازحون، والصراعات على السلطة، وتحول كمبوديا إلى دولة فاشلة تعيش حالة صراع دموي نتج عنه الكثير من المجازر.

يعرض الفيلم تلك التفاصيل بصورتها المأساوية بمشاهد تؤثر في قلب المشاهد وتحفر في أعماقه المعاناة التي عاشها أولئك الأطفال من ظلم في أثناء عملهم في "سخرة المنظمة"، التي تحاول حسب ما تقول لهم "تخليصهم من تأثير الغرب في حياتهم".

تعتبر المشاهد طويلة نوعًا ما، ما يجعل الفيلم مملًا في بعض الأحيان لكثرة السرد في التفاصيل والتعمق فيها، لكن متتبعي تلك الأعمال قد يجدون فيها أن الوصف أخذ حقه في طول المدة التي تعرضه.

الفيلم من إنتاج وإخراج الممثلة الأمريكية أنجيلينا جولي، وتم تصويره في كمبوديا ليكون أول فيلم طويل بإنتاج ضخم يتم تصويره في البلاد.

ويعتبر العمل واحدًا من تجارب جولي الناضجة، على الرغم من بعض الانتقادات التي وجهت إليها كضعف التصوير، وعدم تمكنها التام من الممثلين، ولكن ما يحسب لها هو اختيار الموضوع المهم غير المتطرق له في كتب التاريخ كثيرًا.

القصة مأخوذة من قصة للناشطة الكمبودية لونغ أونغ، وكتابها "أولًا.. قتلوا أبي" والذي نشرته في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2000، وهي مؤلفة كمبودية نجت في طفولتها من نظام بول بوت القمعي في كمبوديا.

الفيلم من إنتاج شبكة "Netfilx" عام 2017، وحاصل على تقييم 7.2 على موقع "IMDB".

كتاب

# 48 قانونًا للقوة

## لـ روبرت غرين

يستخلص كتاب "48 قانونًا للقوة" تاريخًا طويلًا من السطوة، في 48 قاعدة يعرضها بوضوح ونقاء ويمزج أفكار مفكرين كبار، أمثال مكيافيللي وكارل فون.

وعلى اختلاف الآراء حول أفكار الكاتب روبرت غرين، فالواضح أنه يعرض ما يمكن تطبيقه في الحياة الواقعية، ليجعل كل قارئ مهتمًا باكتساب أو فهم أفكار السيادة أو السيطرة.

ويحاول المؤلف اختزال آلاف من السنين في التاريخ الإنساني بقصص عن كيفية اكتساب المرء للقوة، وفهمه لجوانبها، أو حماية نفسه من سطوتها أو الحفاظ عليها وممارستها بحكمة.

يقول الكاتب في المقدمة إنه استمد تلك التجارب من قراءة التاريخ وتتبعه.

ومن هنا يجول في أزمنة وأمكنة مختلفة في بلدان العالم أجمع، في اليابان والصين وإيطاليا والبيرو في أمريكا اللاتينية وغيرها، ويجمع ما بينها من دروس وعبر ويعرضها للقارئ، حتى يلخص تجربة تلك الحقب الزمنية في كتاب مؤلف من قرابة 550 صفحة من القطع المتوسط.

يجمع بين الأفكار عنصر التشويق وتطبيقات عملية في أرض الواقع، في تصوير لما حدث وليس لما كان ينبغي أن يحدث، ويتصف العرض بنص جريء ووصف البشر بما فيهم وليس بالصور الأنيقة التي تصورهم أو المبالغة التي ذهب الكثر من الكتاب للحديث عنهم فيها.

يتحدث الكاتب عن إخفاقات تاريخية لرموز كبيرة من الذين مارسوا القوة ببراعة أو وقعوا بين براثنها.

48 قاعدة تحتاج للكثير من الحنكة والبراعة في تتبعها، إلى جانب الحذر والانضباط بما يتعلق بقراءة قوة الإغواء والتعامل مع الآخرين، فهي توفر فهمًا عميقًا لاستراتيجيات اتبعها سياسيون أو قادة عظماء عبر الزمن الغابر، ما يوفر للقارئ فهمًا كافيًا لتجنبها أو التعايش معها في جميع أصعدة حياته، سواء بالمنزل أو في علاقاته بالعمل أو حتى بين أصدقائه.

وقال بعض المعلقين على الكتاب لو أن مكيافيللي بكتابه الأمير قرأ هذا الكتاب لما كتب "الأمير".

يعتبر كتاب "48 قانونًا للقوة" من كتب علم النفس والتنمية البشرية، وصدر عام 1998 للكاتب الأمريكي، وهو متوفر باللغة العربية ويعتبر من أكثر الكتب قراءةً على مستوى العالم.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 10 حزيران/يونيو 2018
العدد 329 - السنة السابعة
www.enabbaladi.net
16 صفحة

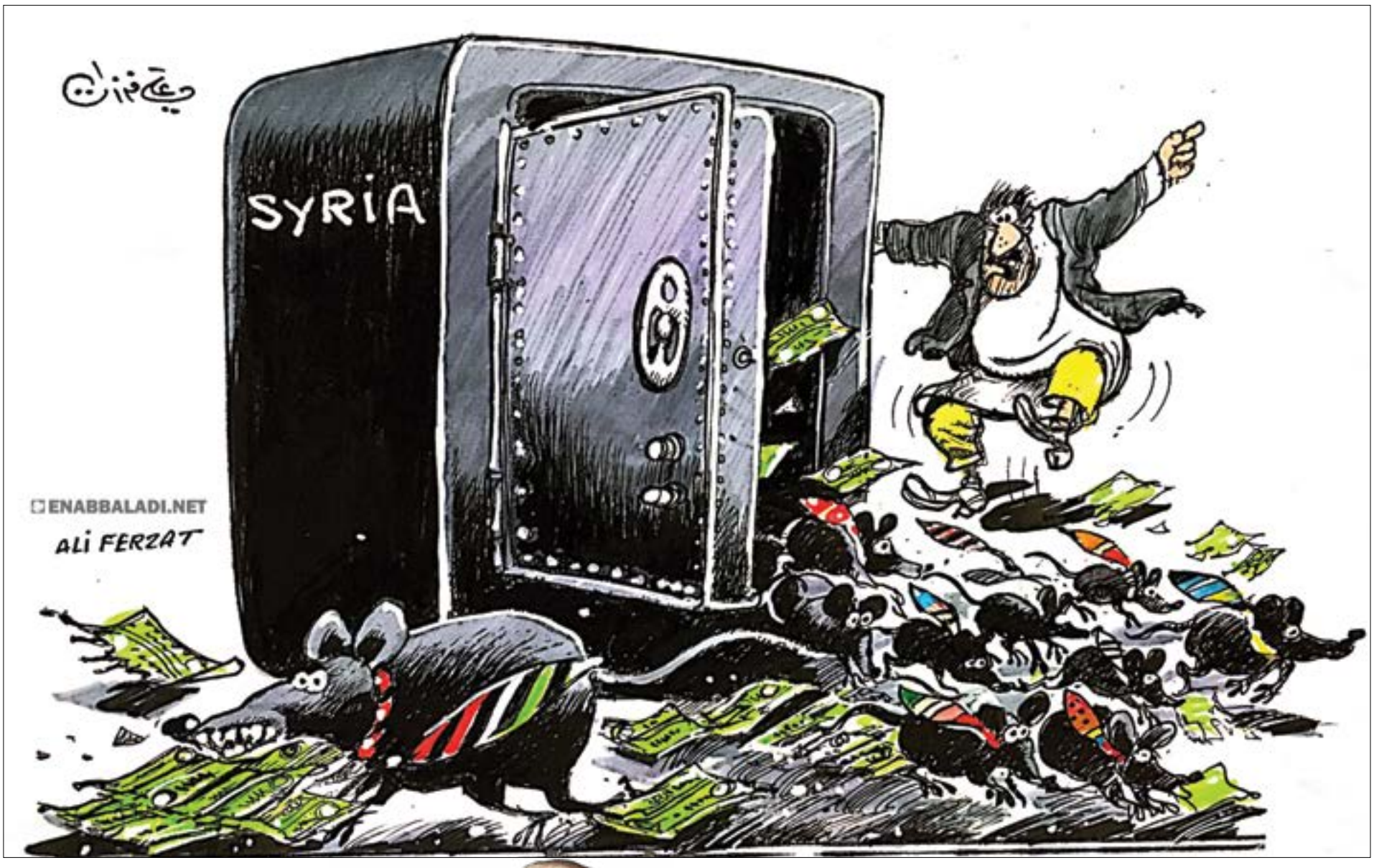


# "لدي أخ آخر".. حملة رمضانية بين السوريين في تركيا

عنب بلدي – خاص

تستمر حملة "لدي أخ آخر" منذ رمضان 2014 وحتى رمضان 2018، بهدف مساعدة اللاجئين الفارين من النزاعات، موجهة فعالياتها نحو شريحة من السوريين المقيمين في تركيا.

حملة رمضانية سورية بامتياز، بدأتها المدرّسة سوسن لداوي، حين تبادر إلى ذهنها فكرة توزيع وجبات إفطار على الأسر السورية المحتاجة في تركيا، تلك الفكرة تبلورت على أرض الواقع على مدى خمس سنوات، حين عرضتها لداوي على الأوساط المحيطة بها، مشيرة لعنب بلدي إلى أن الفكرة لاقت ترحيبًا من أصحابها ومن المدرسات اللواتي يعملن معها.

تجسدت الفكرة في البداية بجمع وجبات الطعام من الأسر السورية الميسورة في تركيا وتوزيعها على الأسر المحتاجة، لكنها في رمضان 2015 خصصت سوسن لداوي المدرسة التي تديرها من أجل طهي الطعام فيها وتنسيق أمور الحملة، خاصة أن المدارس تغلق في شهر رمضان.

تم تخصيص الطابق السفلي من المدرسة لطهي الوجبات، فيما خُصص الطابق الأول لتجهيز الملابس وتوزيعها على المحتاجين، وفق ما قالت لداوي.

وأضافت أن الحملة تغطي ثلاث مناطق في اسطنبول، هي "اسنيورت" و"أفجلار" و"تيبيجيه"، فيما توزع بعض الوجبات على منطقة "الفاتح" التي تضم عددًا كبيرًا من السوريين أيضًا.

وبحسب سوسن لداوي، المشرفة على الحملة، يصل عدد الوجبات المقدمة يوميًا إلى 700 وجبة، فيما وصل إجمالي عدد الوجبات في رمضان 2017 إلى 20 ألفًا و541 وجبة.

تقول سوسن لعنب بلدي إن الحملة تهدف إلى تخفيف العبء على الأسر السورية اللاجئة، والتي تعاني من صعوبة توفير مستلزمات الحياة اليومية، إذ يتم تقدير مدى حاجة الأسرة بناء على كشف يقوم به المشرفون على المنازل.

وأضافت أن أغلب المستفيدين من حملة "لدي أخ آخر" هم من الأيتام والأرامل ومصابي الحرب.

واستقبلت تركيا ما يزيد على 3.5 مليون لاجئ سوري، منذ عام 2011، يعاني بعضهم من تدهور الأوضاع المعيشية بسبب تدني الرواتب التي يتقاضونها والتي لا تغطي غلاء المعيشة في تركيا.

وعلى اعتبار أن معظم العاملين في حملة "لدي أخ آخر" هم من المتطوعين، شددت سوسن لداوي على ضرورة نشر ثقافة التطوع بين السوريين في الداخل وفي بلدان اللجوء، باعتبارها تعزز مفهوم تحمل المسؤولية عند الشباب السوري، وتنمي مهارات التواصل وضرورة الصبر وضبط النفس، على حد قولها.

## تعا تفرج
خطيب بدلة

# يوم موت حافظ الأسد.. تحشيش

ثمة خبر صغير نشرته صحيفة "عنب بلدي" عن ازدياد حالات أخذ بصمة المتوفى على وثائق رسمية من قِبَل الورثة في سوريا. الخبر ذكَّرَني بصديقي "عبيد الله" الذي طلب من أصدقائه، في إحدى السهرات الرمضانية التي كانت تنعقد في قريتنا، أن يكونوا شاهدين على مصيبته، وهي أنه فقيرٌ (من الوكالة)، والفقر ناصب حواليه دبكة، بدليل أنه تاجَرَ بالأكفان، فأقلع الناس عن الموت، والذين كانوا أمواتًا صاروا يخرجون من قبورهم، ويمارسون حياتهم اليومية، وإذا باع الواحدُ منهم عقارًا فإنه يمد مكسورته (يَدَهُ) ويبصم، دون حاجة لنكش قبره وتبصيمه على الوثائق المزورة بالعافية، ثم إنه يصافح الرجل المستفيد ويقول له: آية الرزق يا حاجّي!

وكان من أسباب تفاقم هذا النحس، في رأي عبيد الله، أن حافظ الأسد، لحقه من أول شبابه، وكيفما تلفت يرى صورَه معلقة على الحيطان، أو منشورة في الجرايد، أو في التلفزيون، ويرى كيف كان (يفعل ويترك) بالناس الطفرانين، الغلبانين، العايفين رد السلام، ويجبرهم على الركض في الشوارع (مسعود في ظَهْر مُبَارَك)، وهم يحملون صوره، ويُعَيِّشُونه، بينما أفئدتهم تتحرق على قدوم اليوم الذي يرونه فيه مقتولاً، أو ميتًا بطريقة شنيعة.

وكما يحصل في الحكايات التي يمشي فيها الزمن بسرعة، مات حافظ الأسد، في العاشر من حزيران 2000، فاستبشر عبيد الله، وشقرق، وشعر أن بلابل السعد سوف تغرد في دياره، فما كان منه إلا أن رفع سماعة الهاتف البرتقالي (أبو القرص)، واتصل بصديقته المسكينة "أميرة"، التي لم تكن أميرة في شيء سوى أنها تحبه، ولأجل الزيادة في النكاية كانت تصارحه بأنها تحبه على عيبه! وقال لها إنه يريد أن يراها وجهًا لوجه، (Face to face)، لأمر جلل.. فتعوذت بالله، وسألته: خير يا عبيد الله؟ في شي مصيبة جديدة؟ فضحك وقال لها: بالعكس، الآن الشغلة (نَقْشِتْ) معنا، يا الله، لا تضيعي الوقت، تعالي. فاستبشرت، وقالت له:

– اعطيني رؤوس أقلام.

فقال لها: يا خبر بفلوس بكره ببلاش.

المهم أن الآنسة "أميرة" فرحت في سرها، وضحكت في عبها، واعتقدتْ أن المعجزة التي كان ينتظرها عبيد الله قد تحققت، وهي أن تموت زوجةُ عمه البرازيلية الصبية، ويرثها عَمُّه الختيار، على سنة الله ورسوله، ثم يموت عمه، بالجلطة، حزنًا عليها، ويقوم أحد المحامين بتصفية الورثة، وإرسال شيك (خَصّ نَصّ) باسمه، وأنه، أخيرًا سيتزوجها، ويخلصها من العنوسة وحَكي الناس، فطارت لمقابلته.

حينما أصبحا وحيدين، راح عبيد الله يتلفت مثل كشاشي الحمام، فاعتقدت أنه يريد أن يخطف منها بوسة، وبعد جهد جهيد، وبعدما طلعت روحها في الترقب، قال لها: خلصنا. مات حافظ الأسد!

فضحكت حتى انطمرت عيناها المبطنتان، وقالت له: عن جد مات؟ لماذا لم تقل لي ذلك بالهاتف؟ قال: لأن الخطوط مراقبة والله بينخرب بيتي إذا بحكي. قالت: ومين مراقب الخطوط منشان يخرب بيتك؟ قال: هو، حافظ الأسد، مين غيره؟ فضحكت وقالت: يا فهمان، حافظ الأسد يموت لما نحن منبطل نخاف منه!